

**محكمة تبرئ كتابا عن حياة  
الملكة «جوليانا»**

**«الطريق إلى مكة» يتحرر من  
مقص الرقابة السعودية**

## ثنائية الدين - العلمانية

## إغراء السلطة المطلقة" حقائق حول جهاز الشرطة



منهجا عادياً و عقاباً مستساغاً ومشروعاً لكل من يراه الحاكم مستحقاً له. وكان ذلك سمة مشتركة بين العصور القديمة من تاريخ البشرية، وفي أوروبا كان التعذيب وسيلة من وسائل العقاب التي ظلت مستخدمة حتى القرن الثامن عشر تقريباً، وفي الدولة الإسلامية كان العنف والتعذيب على أشدهما رغم التحريم. يشير الكتاب إلى أن فترة حكم السادات شهدت تراجعاً واضحاً في العنف الموجه للخصوم السياسيين، حتى كادت أحداث التعذيب أن تنحصر في عدد محدود من الوقائع المشهورة. وفي الفصل الثاني تستعرض المؤلفة بدايات العنف المنهجي في الثمانينيات والتسعينيات والتطورات التي لحقت به، واتساع الدائرة التي أخذ يطول أفرادها، كما يلقي الكتاب عبر الفصول الأخرى الضوء على صورة الشرطي التي تكونت في وعي المواطن وعلى مدار سنوات من القمع المتواصل، ثم يتعرض للعوامل والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يمكن في ظلها فهم التطور في العلاقة بين الشرطة كونها أداة تنفيذية للدولة والمواطن.

صدر حديثاً عن دار "صفصافة" للنشر والتوزيع بالقاهرة كتاب جديد بعنوان "إغراء السلطة المطلقة" للباحثة بسملة عبدالعزيز، ويقع في ١٢٧ صفحة من القطع الكبير، و سبق له الفوز ببحث بجائزة أحمد بهاء الدين للباحثين الشباب عام ٢٠٠٩، ويتتبع الكتاب مسار العنف في علاقة الشرطة بالمواطن عبر التاريخ. وبحسب قراءة أحمد السعداوي بصحيفة "الاتحاد" يتناول الكتاب العلاقة المرتبكة بين كل من رجال الشرطة والمواطن، خاصة في مصر والتي شهدت على مدار ثلاثة عقود انفلات شديد في العلاقة بين المؤسسة الأمنية والمجتمع والتي غلغها العداوة والإرتياب. تؤكد المؤلفة أن القمع شكل فصولاً تتوالى باستمرار وإن تفاوتت شدتها، وظلت هكذا في ظل حضور السلطة المطلقة وغياب الناس عن المشاركة. يبدأ الكتاب بتاريخ تكوين الأجهزة الأمنية، لافتاً إلى أن مصر عرفت منذ آلاف السنوات أقدم جهاز أمني، وشهدت بناء أعرق مؤسسة شرطة في العالم في عهد الأسرة الأولى على وجه التقريب. وتلفت الكاتبة إلى أن العنف والتعذيب كان

## الصدوق الأسود.. حكايات مثقفين سعوديين

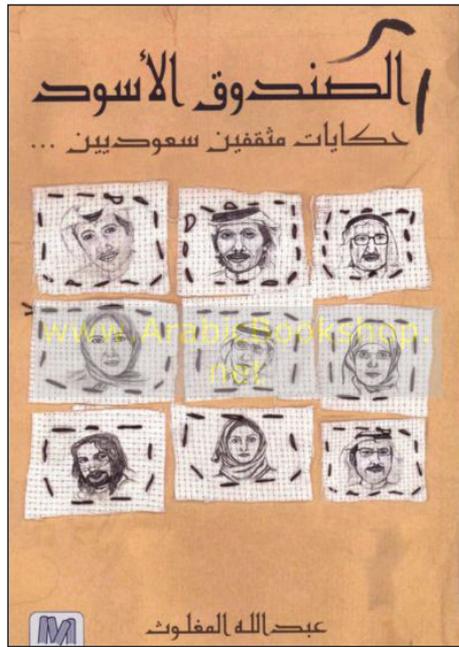
أسرتها، متسائلة: «لماذا كانت مهمتي أنا شراء الخبز، ولا أدري لماذا لم ترسل أمي أخي الأكبر؟ هل هو دلال وحظوة بمناسبة أنه الولد الذكر، أم أنني كنت الحائض القصير الذي تستطيع أمي قهره ليطلع أو امرها؟»

وحين سألتها الكاتبة عن أول قلم، أجابت البشر: «في بيتنا لا يمنحون أقلاماً، إلا الأقلام على الطريقة المصرية، خاصة وأن والدي لا يجيدان الكتابة، وأنا كنت الابنة الكبرى. جاءني أول قلم مع مشتريات طلبات المدرسة، لكنني منذ عثرت عليه لم أنفك عنه أبداً».

وبسؤال كبير بحجم إبداعها، قابل الكاتبة الروائية ليلى الجهني، وفي صدره: «كيف استطاعت السعودية ليلى أن تبني هذه العلاقة الخاصة مع الحرف، وتكتب بهذه الجودة، ما القصة؟». وجاءت الإجابات تترى، تتماوج مع دفقة الحوار، بعفوية خلّاقة. انهضت ليلى: «تراكمت لدي دفاقر مألوفة بالخرشبات، وكنت مقتنعة أن ليس في ما أكتبه راحة أب عظيم، ولم يزعجني ذلك». وتروي: «احتجت إلى ثلاثة أعوام من الكتابة فالتمزيق فالندم، قبل أن أعي أنني أمزق أوراقاً فإنما هي جزء من حياتي».

لقد اختار الصحافي عبد الله المغلوث لنفسه أسلوباً جديداً في فن كتابة السيرة الذاتية، من خلال الدمج بين الاستقصاء الصحي، والتاريخ المباشر للسيرة الذاتية، وفضل الإبحار في شخصيات من قابل عبر سرد العجائب والطرائف والخلاصات، شافياً غليل التساؤلات التي جاشت في صدره، وتوقع - في ذات الوقت - أن الكثيرين ممن حوله يحملونها، أو هم على الأقل سيهتمون لتعليق المعنيين بها.

بدرية البشر الخيوط الأولى لزواجها بالفنان الشهير ناصر القصبي، بحسب «الصدوق الأسود». واعترفت للمغلوث بأنها كانت في صباها تخرج لتشتري الخبز



محمد عبد الأمير عبد فتح الصدوق الأسود للطائرات ليس بالأمر الهين، فكيف بصناديق البشر؟ إنها المهمة التي اختارها لنفسه الكاتب والصحافي السعودي عبد الله المغلوث، ونشر سلسلة حواراتها تباعاً في بعض الصحف، قبل أن يجمعها ويؤلف حولها كتاب «الصدوق الأسود.. حكايات مثقفين سعوديين»، الصادر عن دار مدارك في يناير/كانون الثاني ٢٠١١.

ويُرجع المغلوث في مقدمة كتابه قصة هذه الحوارات التي جمعته بجملة من ألع الكتاب والإعلاميين والمثقفين السعوديين، إلى «الفضول» الذي اكتشف مؤخراً أنه لا يسكنه وحده، بل يقطننا أجمعين - بحسبه - ويقول: «استوقفتني البشر من الأصدقاء ليسألوني عن خفايا زواج بدرية البشر وناصر القصبي... وأشبعوني نقاشاً حول الثوب القصير الذي ارتداه تركي الدخيل بعد عودته من الحج... وتحدثوا طويلاً عن رعي سليمان الهتلان للغنم الذي استهل به اللقاء»، إلى مفارقات جمّة حملها إلينا عبر «الصدوق الأسود»، غاص بنا عبره إلى عوالم بيضاء نيرة، هي مدارس لأجيال قادمة. ناصر القصبي سألتها «الزواج» عبر الهاتف لم تكن الطالبة الجامعية - آنذاك - بدرية البشر تدر أن اتصالتها بالمهندس الزراعي والممثل في بعض المسلسلات، ناصر القصبي، لتطلب منه أن يكتب لها نصاً مسرحياً لمسرحية نهاية العام الجامعي، سينتهي بسؤاله لها: «تزوجيني!».

هكذا رسمت الدكتورة الجامعية والكاتبة والروائية

## يدي تمسك النار وأنا انظر الرماد

صدرت حديثاً عن دار الرند بسوريا المجموعة الشعرية الثانية للشاعر قاسم عباس بلاش وحملت عنوان (يدي تمسك النار وأنا انظر الرماد) وضمت ١٦ قصيدة نثرية.

وعن محور المجموعة يقول الشاعر بلاش إن «المجموعة تتحدث عن الذات البشرية والحلم الذي يراود منه التخلص من أعباء الألم لكي نستشرف المستقبل وإن كان هناك في بعض القصائد جنوح نحو الرمزية في محاولة لإشراك القارئ في تأويل القصيدة التي أريدها أن تصل إليه».

وأضاف عن المجموعة التي تقع في ٨٧ صفحة من القطع المتوسط «أردت من خلال المجموعة البوح بما يسببه الألم الإنساني وما يحمله الم الواقع والحياة على مسيرة الإنسان».

والشاعر قاسم عباس بلاش من مواليد ١٩٧٣ عضو اتحاد الأدباء العراقيين سبق له أن اصدر مجموعته الشعرية الأولى وحملت بأغصان النرجس) عام ١٩٩٩.

## «طائف الأُنس».. قصة الحب المستحيل في المجتمع السعودي

الرياض ام احد ابناء الشروق في مدينة تنازعتها نجد والحجاز. وفي حنين الى عالم الطفولة وعالم الحب الاول الذي رافقه يقول متذكراً «اطفال كنا نلعب.. البيوت الطينية الصغيرة والوحل والبازان وهو المصدر المائي لأغلب بيوت تلك المنطقة.. كنا نفرح عندما يصطف الرجال يرقصون المجرور.. العزاوي.. السامري.. الصهبه.. الخطوة... ايه يا طائف الورد اعود اليك لاكمل حكاية البحث عن زمن مفقود. شريط متصل لا ينقطع ابدا هي ايامي الاولى. اذكر. كانت الابنة الصغرى لصاحب العمارة التي يقع بيتنا خلفها. كنا نلعب معا في ازقة الحي. كان الصبية يعنونني بالبنية. اراها توليني اهتماما خاصا فانسى كل ما قيل».

«لا ترتفع فوق الحاجب». انها ايضا قصة السعي وراء النجاح المادي دون التساؤل عن الثمن. المثقفون كثر وبينهم رجال دين او رجال اتخذوا من الدين ستارا. يكتب عبد العزيز الصقبي شعرية مؤثرة حزينة ترفد عملية القص ولا تحل ضيفا مرهقا عليها. يبدأ البطل بمخاطبة جدته التي تحولت -لوتها- الى حارسه فردوس مفقود.

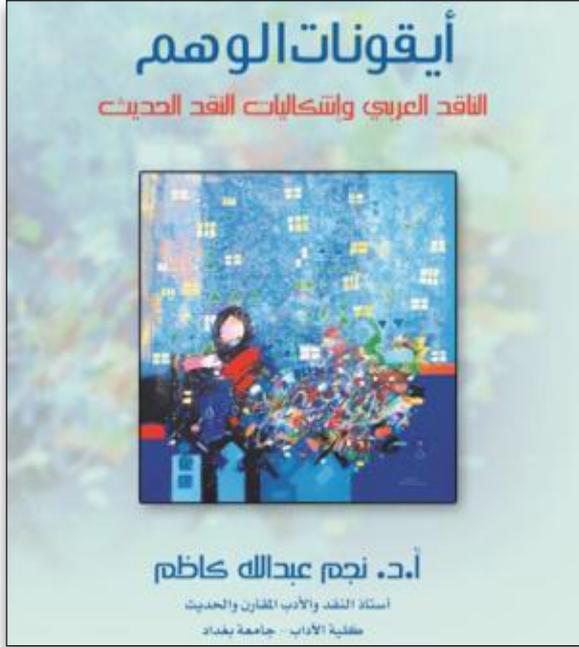
يقول لها «اشتقت اليك كثيرا جدتي. انت الوحيدة التي تعرف ان حفيدك عبد الرحمن لا يخطئ ولكن احلامه كبيرة ونافهة ربما في الوقت ذاته وساذجة لدرجة انه لا يقدر ان يبوح بها. تعرفين انني غادرت الطائف لانهب الى الرياض بحثا عن وهم. هل انا عبد الرحمن الطائفي ام الشرقي ام القصيمي.. هل انا فعلا من اهل

وشديدة الخواء بالنسبة الى بطل الرواية. الرواية التي صدرت عن دار «بيسان» للنشر والتوزيع والاعلام في بيروت جاءت في ١٥٦ صفحة متوسطة القطع. تبدأ الرواية بحنين رومانسي الى عالم هرب او هربنا منه لنعود فننتكره بحرقه. انه عالم يتخذ شكل مدينة الطائف السعودية التي غادرها البطل الى مدينة الرياض وفي نفسه البحث عن نور حب طفولته. ويتخذ الحنين الرومانسي شكل الحنين الى الجدة الراحلة. انه حنين البطل الذي لم يعد يعرف موطنه الفعلي ويتراءى له ان الوطن هو حيث تكون الحبيبة. انها قصة الحب المستحيل في عالم تتحكم فيه تقاليد قاسية لا يمكن ان يسأل حراسها وممارسوها فالعين

### عرض: جورج جحا

رواية الكاتب السعودي عبد العزيز الصقبي التي حملت عنوانا هو «طائف الأُنس» عمل ناجح ممتع يفيض رومانسية يطغى عليها عالم صعب مغلق ويقضي على الاحلام بشكل لا يتحمل مسؤوليته افراد وان قام به هؤلاء الافراد. انها قصة حب لانسان رومانسي حالم ممتلىء بالادب شعرا ورواية في عالم لا يأبه كثيرا لهذه الامور ويضغط على هذا الانسان ليتخلى عن احلامه. فعل ذلك كثيرون وصدقت قلائل منهم بطل الرواية عبد الرحمن او دحيم كما كان يناديه والده. انها من ناحية اخرى قصة الذكريات التي تسحقها عجلات الحياة الحديثة السريعة المتجلية في مظاهر مادية شديدة الفخامة من ناحية

## أيقونات الوهم.. الناقد العربي وإشكاليات النقد الحديث



أ.د. نجم عبدالله كاظم

أستاذ النقد والأدب المقارن والحديث  
مطبعة الآداب - جامعة بغداد

وشعوب وأمم متباينة.. ويذكر أن «أيقونات الوهم» هو ثالث كتاب للمؤلف يحوز على تقدير عربي، فقد سبق أن فاز له كتابان بجائزتين عربيتين، الأول «مشكلة الحوار في الرواية العربية»، و«الأخر في الشعر العربي الحديث».

فقد فاز كاظم بجائزة (يوسف بن أحمد كانو) في دورتها الخامسة، في حقل الأدب وقيمتها خمسون ألف دولار أمريكي، عن كتابه «الأخر في الشعر العربي الحديث».

تشكل وتوظيف وتأثير.. يذكر أن د. نجم عبدالله كاظم من مواليد ديالى ١٩٥١، ويحمل شهادة الدكتوراه في الدراسات العربية والإسلامية -

الأدب المقارن من جامعة إكستر في المملكة المتحدة ١٩٨٤، وعمل في جامعات وكليات العراق وسلطنة عمان وليبيا والأردن، وأشرف على العديد من رسائل الدكتوراه والماجستير، وشارك في أكثر من عشرين مؤتمراً وندوة علمية وثقافية في العراق والأردن والإمارات العربية، وصدر له عدد من المؤلفات منها رواية «دروب وحشية في بغداد» عام ٢٠٠٧، كتاب عن أونوبسيس باللغة الفرنسية أصدرت دار النشر الفرنسية فييار.

صدر عن دار الشروق في عمان مؤخراً كتاب «أيقونات الوهم.. الناقد العربي وإشكالية النقد الحديث» للناقد العراقي الاكاديمي في جامعة بغداد نجم عبد الله كاظم وبدعم من الصندوق العربي للثقافة والفنون.

ويتناول الكتاب «علاقة الناقد العربي بالنقد الحديث والحداثوي، منطلقاً بشكل خاص مما يراه من إغفال بعض الدارسين والنقاد حقيقة أن من أجمل ما في حقل الأدب والنقد وأكثرها ملاءمة هو البعد عن الحدية والصرامة المطلقة والحرفية والانحسار الكبير لـ(الصح والخطأ)، في مقابل هيمنة الاجتهاد وخصوصية الفهم والتلقي وتعددية مثل هذا الفهم والاجتهاد».

ويرى الكاتب أنه «إذا كان النقد، بشكل ما، نصاً جديداً، فإن مثل هؤلاء المتصلبين في ما لا يتقبل النصلب إنما ينسون أمراً مهماً يتعلق بالتعامل مع النصوص، نعني قابليتها لتعددية الفهم والاستنتاج أولاً ولخصوصية التلقي والتطبيق والتوظيف ثانياً مما يجعلها موضع خلاف طبيعي بين قرائها، أفراداً ينتمون إلى زمن واحد أو جيل واحد وإلى بلد أو شعب أو أمة بعينها، وجماعات من أجيال مختلفة أو من بلدان

## إشكاليات محتوى الإنترنت العربي

القراءة عبر شاشة الكمبيوتر، وخصوصيات قارئ الإنترنت. يشتمل الكتاب كذلك على نتائج دراسة استقصائية أجراها الكاتب لاستكشاف مواقف المستخدمين العرب من المحتوى العربي، والفئات العمرية لمستخدمي المحتوى العربي، ورؤية مستخدمي الإنترنت العرب للأسلوب المناسب من التعبير اللغوي وغيرها، مع تقديم نماذج مختلفة من العناوين والنصوص والتصنيفات للقراء والطلب منهم تحديد العينات التي تلقى استحساناً أكبر.

الكمبيوتر بجامعات فرنسية، وله كتابات حلل فيها معضلة اللغة العربية في عصر الثورة الرقمية. يشتمل الكتاب على ١٢ فصلاً، يحمل الفصل الأول عنوان «قبل أن نبدأ»، بينما الفصل الأخير يأتي بعنوان «سياسة الخصوصية»، ويتناول المؤلف خلال الكتاب في استعراض وتحليل الكيفية التي يتم بها عرض المحتوى العربي رهناء، مع وضع منهجيات عملية يمكن لمحري المحتوى الإلكتروني اتباعها لتقديم رسالتهم وتسويق أفكارهم وخدماتهم بلغة تتلاءم مع طبيعة

صدر حديثاً بمدينة دبي بالإمارات كتاب جديد من تأليف د. باسم شاهين ويعنونان «المحتوى العربي على الإنترنت.. إشكالياته وسبل تطويره»، ويتناول الكتاب موضوع المحتوى الإلكتروني العربي بشكل يحلل الواقع الراهن، ويضع أسساً للكيفية التي يجب أن تكون عليها الكتابة بلغة الضاد للمواقع الإلكترونية. وبحسب صحيفة «الغد» يقع الكتاب في ١٨٠ صفحة من القطع العادي، وكتب المقدمة له البروفيسور حبيب عبد الرب سروري المحاضر في علوم

## "لو كنت طائراً" لدعم أطفال فلسطين

الطفل الذي تختمت فعالياته غداً. وتدور أحداث كتاب "لو كنت طائراً" للكاتبة فاطمة شرف الدين ورسومات أمل كرزي، حول طفل صغير يفقد منزله بعد أن اضطر لإخلائه والنزوح من منطقة اندلعت فيها الحرب. وترصد القصة حياة الملاجئ كما يراها طفل صغير يتمنى لو كان طيراً ليحلق عائداً إلى منزله الجميل على الجانب الآخر من الجدار. من جانبها أكدت الشبيخة دور

قررت دار كلمات للنشر تخصيص ريع مبيعات كتاب "لو كنت طائراً" لدعم الأطفال الفلسطينيين الذين تشردوا من منازلهم جراء الحرب. وبحسب صحيفة "الخليج" سلمت دارين شرف الدين ريع مبيعات الكتاب إلى جيهاض الحلو، من المجلس الدولي لكتب اليافعين، فرع فلسطين وذلك للإسهام في دعم المكتبات في قطاع غزة. جاء ذلك على هامش مشاركة دار كلمات في معرض بولونيا لكتاب

## «كلمة» يترجم «الطاقة المتجددة»

صدر حديثاً عن مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث الترجمة العربية لكتاب «الطاقات المتجددة» لمؤلفه جاك فيرنو، وترجمه للعربية عبد الهادي الإدريسي، ويتمحور موضوع الكتاب حول الطاقة وكيف استغلها الإنسان. يستعرض الكتاب كيف استخدم الإنسان أنواع الطاقة المتوافرة على ظهر الكوكب، فأحرق الخشب ليصطنع منه ناراً، واستعمل قوة الرياح وأفاد من جريان الماء ومن المياه الساخنة المتفجرة من الأرض، وجفف الثمار وقدد اللحوم تحت أشعة الشمس، بل استفاد حتى من حركة البحر مدأ وجزراً. ويشير المؤلف إلى أن ما نعرفه اليوم تحت اسم الطاقات المتجددة ليس بالشيء المستحدث الطريف، وإنما الجديد في هذا الشأن ما أصبح التقدم التكنولوجي يتيح من استفادة أمثل من موارد الطاقة هذه، غير أن التقدم كثيراً ما يحمل معه مشاكل، وتتمثل هنا في الأخطار البيئية التي قد تنجم عن الاستغلال المفرط لموارد الطاقات المتجددة. هذا وغيره من المسائل المتعلقة باستعمال الطاقات المتجددة هو موضوع هذا الكتاب، الذي يضيف إلى شرح ماهية الطاقات وكيفية الاستفادة منها حقائق عن واقع كل منها وأفاقه، معتمداً في ذلك على مقارنة الإحصائيات والمعطيات من عالمية وأوروبية وفرنسية.



شبه عذري التي مشروع تجاري لم يعد لعبد الرحمن به علاقة.

وتتعدد الاخفاقات وهو لا يريد زواجا تقليديا دون حد ادنى من المعرفة بالعروس.

وفي حديث بين عبد الرحمن وصديقه العزيز سليمان نقرأ «ان ليبيق الاستاذ عبد الرحمن استاذ التاريخ بمدرسة هارون الرشيد المتوسطة بالرياض.. قلت ذلك لسليمان وانا اشعر بغصة في طريق عودتنا الى الرياض.» وسأله سليمان «هل تستطيع ان تصبح مثل حمد..» فرد عليه «مطلقاً.» فقال صديقه «اذا لماذا الحزن والغضب..»

اجاب عبد الرحمن «انني حزين على ضياع الكشتبان..»  
**عن العرب اون لاين**

وغير نافع وقد تحول الآن الى «شيخ» يتكلم في امور الدين كمن له سلطان في الارض. انه ثري فاحش الثراء، اما البطل المثقف عبد الرحمن فمجرد استاذ مادة التاريخ في مدرسة متوسطة لكنه مشبع بالفكر والثقافة وبالشعر والقصص ورفاق خياله هم اسماء عديدة من مفكري وكتاب هذا العصر.

سعى اصداقؤه واقرباؤه ومنهم امه وابوه واخوته الناجحون في عالم الاعمال الى تزويجه لكن كانت هناك دائما عقبات تحول دون ذلك وبعضها من صنعه. ويعرض عليه بعض معارفه الدخول في شركة تجارية تعد بالغنى وبعروس حسنة هي نسيبة الممول وانفقوا على جعل شركتهم تحمل اسم «الكشتبان.» لكنه لم يقدم بسرعة فطارت الشركة وتحول الكشتبان من رمز

في المدينة المنورة وهو لا يدري. تزوجت نور من ابن عمها الذي ما لبث ان طلقها وعبد الرحمن لا يدري. لم يدري وهو الذي استوطن الرياض الا حين عرف ان اياه تزوج للمرة الثالثة. اكتشف ان العروس هي نور نفسها.

ويصف لنا عبد العزيز الصقعي صعوبة بل شبه استحالة ان تكون شابا في عالم كذا العالم وان تسعى الى التعرف الى فتاة تتزوجها. فتاة مثقفة تتكلم معها لغة مشتركة. الناس تخطف لك والناس تزوجك عليك ان تكتفي عن الفتاة اي فتاة بمعلومات من طرف ثالث وان تبني حياتك على ذلك. انه لامر صعب عليه. وفي اثناء ذلك يعرفنا البطل الى اشخاص عديدين منهم مثلا حمد الذي عرفه فاشلا في الدراسة المتوسطة

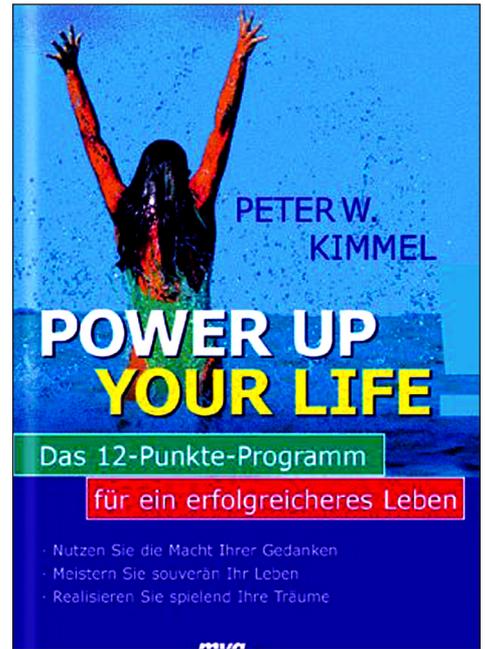
يمنعه ابوه العسكري الصارم من اللعب مع البنات فيكتب لها ورقة لتلقيه لكنها لم تكن قد تعلمت القراءة بعد فاكتفت بوضع زجاجة عطر رخيص فوق الرسالة دون ان تعرف ما فيها. ومن يومها هو لا يتعطر الا بذلك العطر على رغم انتقاد الاصدقاء.

ورحلت نور مع اهلها وهو لا يدري الى اين ولم يجزؤ على ان يسأل احدا من الاهل عنها باستثناء الجدة التي طلب منها ان تعطيه «كشتباناً» كان باصبعها ليقدمه هدية لنور اذا عادت. «ماتت جدتي وبقيت احلم بلقاء نور.»

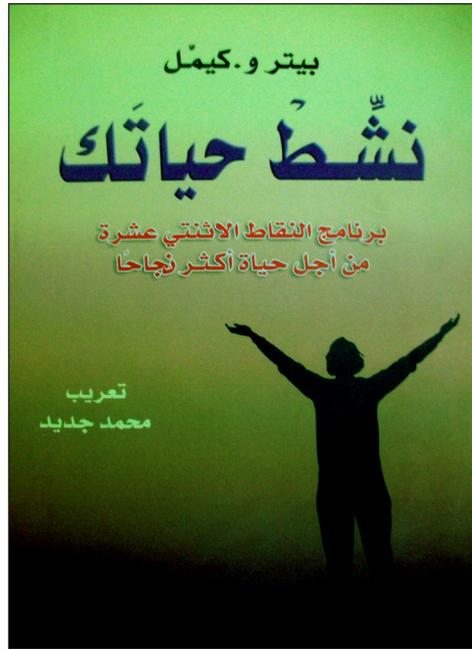
ومرت الايام والسنوات طويلة موحشة. قصد الرياض لعله يلتقيها بل كان يعزى النفس بنشيق هواء المدينة التي افترض انها فيها. الا ان نور لم تكن هناك بل كانت

## قرر أن النجاح والسعادة والانسجام ، أمور لا تخضع للمصادفة؛ كتاب نشط حياتك لبيتر وكيمل..

يسخر قوانين الأفكار في سبيل تحقيق الأحلام !!



الطبعة العربية الأولى لكتاب « Power Up Your Life » مؤلفه « بيتر كيمل » صادرة عن مكتبة العبيكان بالرياض ، من ترجمة وتعريب « محمد جديد » ، وجاءت تحت عنوان « نشط حياتك .. برنامج النقاط الاثنتي عشرة من أجل حياة أكثر نجاحاً » ، وذلك في مئتين وخمسة وثمانين صفحة من القطع المتوسط ، وهو كتاب قسمه المؤلف قسمين ؛ الأول تحت عنوان « فلسفة التمكّن والإيقان » ، وفيه ناقش الكاتب موضوعات مثل ( توتر القوى العملاقة - مزاج الوهم والغرور - إيقاع الحياة - شكوك مثيرة للشكوك - الحسد القائم على الجشع - الخوف غير الواقعي ... ) وموضوعات أخرى كثيرة ، وفي القسم الثاني تحت عنوان « التدريب على التمكّن من فن الحياة » ناقش الكاتب عناوين مثل ( اكتسب اللياقة من أجل تمكّنك من فن الحياة - التمكّن من فن الحياة في الألفية الثالثة ) - جدير بالذكر أن بيتر كيمل من مواليد عام ١٩٨٥ ، وهو أحد مديري الأعمال الأكثر نجاحاً في العالم ، الذين شغلوا أنفسهم بتقديم آليات النجاح لكل الأعمار -



تطور الوعي اليقظان والجهاز الحسي كفيلاً بالتغلب على كل المؤثرات الخارجية في حياة الإنسان

الكتاب يوصي بضرورة إثارة الأسئلة مراراً حول الحياة ومعناها والهدف منها

الشهامة والمروءة يمثلان طريق التحرر من سيطرة المادة في حياتنا

عرض : اوراق

### فن الحياة

في بداية الكتاب يصف الكاتب الطريق إلى التمكّن من فن الحياة بأنه طريق يفضي إلى تماكّل للنفس وتحكّم فيها لا يجوز الخلط بينه وبين القمع أو الكبت ، وهذا التمكّن هو فن من فنون الأستاذة البارعة ، أمثال كانونوفا الذي كان يعد أستاذاً في فن الحب ، وشيشرون الذي كان أستاذاً في فن الخطابة ، والإسكندر الذي نشير إليه بأنه أستاذ فن الحرب ، وكليوباترا التي كانت أستاذة في فن الإغواء ، وفرانتس بكنباور أستاذ كرة القدم الأنيق ، وأوتا أوهوفن الأستاذة

في جمع التبرعات ، وفيكون بيلوف أستاذ التمثيل الهزلي الراقي ، ويوضح الكاتب أنه لكي يكون المرء أستاذاً في فن الحياة أمثال هؤلاء ، لا بد له من أن يمر بعملية اكتساب وتطور مكثفين ، وأنه في بداية هذه العملية يكون المرء مثل الفنان الذي يستطيع أن يلعب الألعاب البهلوانية بكرتين على وجه الخصوص ، ثم تصبح الكرات ثلاثاً ، أو أربعاً أو خمساً ، وأخيراً يكون المرء في الوضع الذي يمكنه أن يلعب الألعاب البهلوانية بثماني كرات معاً من دون أن يرتكب خطأ ، عند ذلك يجوز للمرء أن يسمى نفسه « أستاذاً » في فن

### الحياة

#### سر الحياة

ومن فن الحياة إلى سرها ينقلنا الكاتب إلى أسئلة مصيرية تعبر عن وجودنا وذواتنا مثل « ما هي الحياة ؟ » و « من أين تأتي ؟ » و « ماذا أتوقع من حياتي ؟ » و « كيف أصوغ حياتي صياغة أكثر نجاحاً ورضى ، وأكثر تحقيقاً للإمكانات ؟ » ، ثم يضع تعريفاً للحياة بأنها ما يعنيه البشر حقاً عندما يقولون « ينبغي لك أن تستمتع بحياتك » أو « إن أمور حياتها لا تجري على ما يرام » ، ومن ثم يصل الكاتب إلى

أن هذه التعريفات للحياة تصل بنا إلى إدراك أنها تتألف من مجالين ؛ داخلي ، وخارجي ؛ أما الداخلي فهو « الأنا » وهو يشمل الجزء من الحياة الذي ننتجه بأنفسنا في أنفسنا ومن أنفسنا ، وأما الخارجي فهو « نحن » وهو يشمل ذلك الجزء من الحياة الذي ينتجه الآخرون والذي يؤثر في حياتنا ، وأوضح الكاتب أنه إلى جانب ذلك ، يوجد أيضاً مجال آخر يمارس مفعوله على حياتنا من الخارج ، وهو المؤثرات الخارجية غير الشخصية مثل ضربات القدر ، والكوارث الطبيعية ، والحوادث ، ومن ثم فإن الكيفية التي

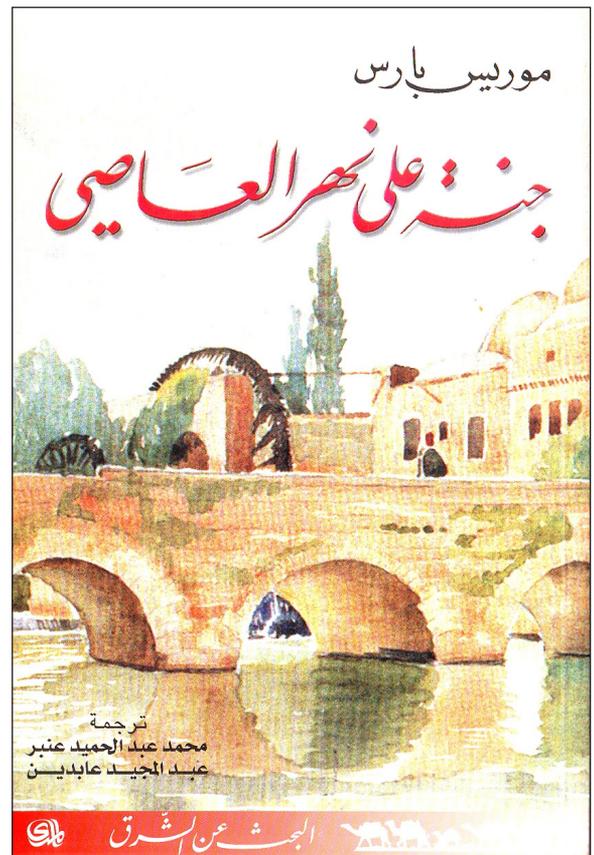
يوفق بها الإنسان إلى التغلب على كل مؤثر من تلك المؤثرات ، تتوقف إلى حد بعيد على الكيفية التي تتكون بها وتتطور عوامل حياته الفردية ، مثل الوعي اليقظان ، والجهاز الحسي .

### وصفة السر

ومن صفات الكاتب لإدراك « سر الحياة » تلك التي قدمها قائلاً « خذ لنفسك ١٥ إلى ٢٠ دقيقة من الوقت ، وانسحب إلى مكان هادئ لا يكدر صفوك فيه أحد ، واغمض عينيك ، وتنفس بضع مرات تنفساً عميقاً ، شهيقاً وزفيراً ، ولتركن تفكيرك في أثناء

## جنة على نهر العاصي

عرض : زينة الربيعي



هذه رواية استشرافية نادرة ومبكرة تمثل نموذجاً للادب الصافي الذي كان الكاتب والفكر الفرنسي موريس بارس يطمح إليه ، حينما يبتعد عن كتابة الروايات والدراسات الفكرية والسياسية ، وهي من آخر أعماله حيث كتبها عام ١٩٢٢ ولم تصدر إلا في يوم وفاته ، عن واحد وستين عاماً في ١٩٢٣-١٢-٥ .

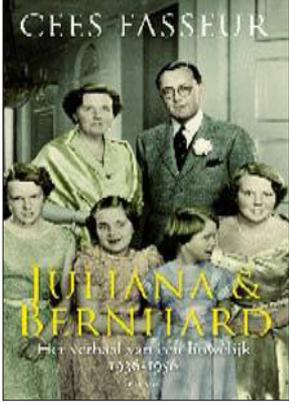
يقول بعض النقاد ان بارس يشبه شاتوبريان الذي تنفس في اعماله ((الروح الفرنسية)) ، والذي كان المثل الاعلى لفكتور هيجو حيث قال في شبابه : اما ان اكون شاتوبريان أو لا اكون .

((جنة على نهر العاصي)) من الاعمال القليلة او ربما الوحيدة لموريس بارس التي ترجمت

الى العربية حيث صدرت عام ١٩٤٦ في باكورة الاعمال المترجمة في سلسلة الكاتب المصري التي اشرف عليها الدكتور طه حسين ، وقام بترجمتها الى العربية محمد عبد الحميد عنبر وعبد الحميد عابدين . وتبدأ الرواية التي طبعت بدار المدى للثقافة والنشر في دمشق بمقدمة تعريفية عن الكاتب الفرنسي وتطل المقدمة تحت عنوان (استشكاف الماضي بعين الحاضر) . وقد جاء في المقدمة ان الكاتب بارس ينتمي الى مقاطعة اللورين ذات الحساسية الخاصة في النزاعات الحدودية الطويلة بين فرنسا والمانيا ، وبعد ان انهى دراسته الثانوية في نانسي اتجه الى باريس لدراسة الحقوق ولكنه انصرف الى ممارسة الكتابة

## قضية كتاب

## محكمة تبرئ كتاباً عن حياة الملكة «جوليانا»



قررت إحدى محاكم العاصمة الهولندية أمستردام تبرئة كتاب يتناول قصة حياة ملكة هولندا السابقة «جوليانا»، من تهمة الإساءة للأطراف التي ورد ذكرها فيه، وهو الكتاب الذي قام بتأليفه الكاتب ومؤرخ السير الذاتية كيبس فيسر. وبحسب صحيفة «الوطن» السعودية ظل الكتاب محل جدل قانوني على مدى عدة أشهر، والكتاب نشر فيه فيسر قصة زواج الملكة من الأمير بيرنارد، والحقائق التي حدثت في حياتهما معاً من عثرات ومشاكل، وأوقات صعبة وأخرى جميلة. استند المؤلف في كتابه إلى مذكرات ومواد أرشيفية تعود إلى خبري ماسدك السكرتير العام ومدير غرفة العلاقات الخارجية للملكة في الخمسينيات. بدأ الجدل حول الكتاب عندما طالب ورثة وأبناء ماسدك بوقف نشر الكتاب، إلى جانب رفع دعوى قضائية ضد الكاتب ودار نشر «فاسبير» التي أصدرته، مؤكداً أن الكتاب يسيء إلى ماسدك، حيث تم وصفه تارة بأنه حسان طروادة، وأخرى بأنه كان شيئاً غير جيد في حياة الأسرة المالكة، إلى جانب عدد من الأوصاف التي تسيء إلى تاريخه، كما تسيء إلى علاقته بالأسرة المالكة، كما أبدوا اعتراضهم على التعرض للحياة الخاصة للملكة وقصة زواجها.

من جانبها قررت المحكمة أمس الأول بحسب المصدر نفسه أن الكتاب ليس به شيء مسيء لأحد، وأن الأوصاف التي استخدمها الكاتب ترجع إلى لغته الأدبية وليس المقصود منها إهانة أو إساءة، وأنه استند في معلوماته إلى وثائق وأرشيف، قام بمعالجتها وتطويعها وفقاً للغته الأدبية الخاصة، وإن ما ورد بالكتاب طبيعي جداً لسرد السيرة الذاتية.

يذكر أن قصة زواج جوليانا بالأمير برنارد كانت حديث الشعب الهولندي على مدى أعوام طويلة، نظراً لأن برنارد كان ضابطاً ألمانيا، أي من الأعداء السابقين لهولندا، غير أن جوليانا تمكنت من إقناع الشعب بقصة حبها له رغم أن له ابنتين غير شرعيتين، وتزوجته جوليانا وأنجبت منه أربع بنات، إحداهن الملكة الحالية بياتريكس.

## الشهامة والمروءة

« إن تطوير الشهامة والمروءة أمر لابد منه لمواجهة ميلنا إلى التعلق المفرط بملكتنا ومتاعنا المادي » بهذه العبارة يقرر الكاتب أن الطامحين إلى التمكن من إدارة حياتهم بشكل مدهل ، لابد لهم من تطوير الشهامة والمروءة في أنفسهم ، ليساعدوا أنفسهم في التخلص من الأشياء المادية ، أو من نماذج السلوك التي تصيب أفق الإنسان ، ففي الوقت الذي يكون فيه أولو الصدر الضيق أسرى تفكيرهم المحدود الأفق ، ويجمعون المتاع المادي ، المرة بعد المرة ، ولا يستطيعون أن ينفصلوا عن الأشياء إلا بصعوبة بالغة ، ولا يستطيعون أن يطرحوا شيئاً تقريباً . في هذا الوقت . يسهل على أهل الشهامة والسخاء أن ينفصلوا عن الأشياء ، حتى عندما تكون في حالة حسنة ، أو تكون لها قيمة محددة ؛ يقول الكاتب « ومن المعروف أنه يوجد كثير من الناس يؤدون تبرعات نقدية أو عينية إلى منظمات خيرية ... وهنا لا يجوز للمرء أن يدع السخاء الذي يتحدثون عنه يبهز صدره ؛ لأن كثيراً من الناس لا يهبون هذه التبرعات إلا لأنهم يتلقون مقابلها إيصالاً ، ويستطيعون أن يخصموا مبلغ التبرعات من الضريبة . »

## الأعلى والأدنى

ويوصي الكاتب في الجزء الأخير من كتابه بتجنب طريقة التفكير التقليدية المعتادة لدى كثيرين ، تلك التي يفكر جمهور البشر ويتصرفون خلالها بالدماغ الطبيعي وحده ، أي بمستوى الوعي الأدنى ، الذي يعد أفضه ذاتياً ومحدوداً ، وفي المقابل يجب في المقام الأول اتباع نهج البشر المتطورين إنسانياً وفكرياً ، الذين يفكرون ويتصرفون بالدماغ الأعلى ، أي بما يسمى Mind ، أي بمستوى الوعي الأعلى الذي يعد أفضه غير محدود ، ويؤكد الكاتب أنه عندما تكون لنا قدم راسخة في الوعي الأعلى Mind يكون في وسعنا أن نضبط أنفسنا والأخرين ، ونستطيع أيضاً أن نضبط الحدث الذي يحدث حولنا على نحو أكثر فاعلية ، وننسقه ، ونوجهه ونقوده ، وعلى صعيد الوعي الأعلى نستطيع كذلك أن نرتبط في كل وقت بالوعي الأعلى عند الآخرين ونفهمهم فهماً أفضل.

، ولا نستطيع أن نحل القطبية من جديد ، إلا عن طريق هذا الوعي الفردي ، وبذلك تكون الإيجابية والسلبية مسألة تعود إلى تقييمنا الشخصي ، أما الصورة التي تتجلى في نهاية الأمر فذلك ما يدخل في إطار تقديرنا : أي في المكان الذي نسلك فيه الحدث في سلمنا المتدرج ، فكل إنسان يأتي إلى هذه الحياة يحمل بنى فردية قائمة على القطبية .

## حل الإشكالية

ويقدم الكاتب وصفته لحل الإشكالية السابقة « القطبية » ؛ فيقرر لقراره أنه مثلما يكون للعملة وجهان ، أمامي وخلفي ، فإن لكل شيء في الحياة وجهين متعارضين : فهناك الحب ، وهناك الكراهية ، والخجاء يوجد مثلما يوجد الإخفاق ، والضعف يوجد مثلما توجد القوة ، ولكن مما يرجع إليك وإلى بنى قطبيتك الفردية ، مسألة رجحان الجانب الإيجابي من القطبية أو رجحان الجانب السلبي في حياتك ، ومن ثم عليك أن تخرج من بنى قطبيتك السلبية والدمرة وانتقل إلى الحياء ، وبذلك تحرر طاقات كثيرة إلى حد مدهش يمكنك أن تستعملها استعمالاً مثمراً ، وعلبك أن تقوم مراراً ، في كل يوم بمراجعة ، ولتطبيق النظرة إلى الوجهين : إلى القطب الإيجابي في مسألة من المسائل . وإلى القطب السلبي . وبذلك تعرف على وجه السرعة ، متى تكون واقعا في مزلق من مزلق القطبية ، وتستطيع أن تحرر نفسك منها بغير تأخير .

إن تطوير الشهامة والمروءة أمر لابد منه لمواجهة ميلنا إلى التعلق المفرط بملكتنا ومتاعنا المادي « بهذه العبارة يقرر الكاتب أن الطامحين إلى التمكن من إدارة حياتهم بشكل مدهل ، لابد لهم من تطوير الشهامة والمروءة في أنفسهم ، ليساعدوا أنفسهم في التخلص من الأشياء المادية ، أو من نماذج السلوك التي تصيب أفق الإنسان ، ففي الوقت الذي يكون فيه أولو الصدر الضيق أسرى تفكيرهم المحدود الأفق .

ذلك بصورة كاملة على هواء التنفس الذي ينساب داخلاً ثم خارجاً ، وفي هذه اللحظة التمس من القوى العليا أن تفضي إليك « بسر حياتك » الشخصي ؛ ما هي رسالتك الحقيقية في الحياة ؟ وماذا يجب عليك أن تتعلم وتعرف وتتمكن منه وتفعله ؟ هل يوجد خيط أحمر في حياتك يعطيك إشارات إلى مهمات حياتك الفردية ومثل حياتك أي القدرات التي يتخذها ؟ وما الذي سار حتى الآن سيراً حسناً ، وما الذي ساءت مسيرته ؟ وأين كنت ناجحاً ، وأين لم تكن ناجحاً ؟ وكيف ينبغي لحياتك أن تواصل مسيرتها ؟ وما هي الأمور التي تتسم بالأهمية الخصوصية في هذا الصد ؟ ، وأفضل ما تفعله أن تدون المعارف التي وصلت إليها بعد هذا التأمل فورا لكيلا تنساها وأن تعود إلى قراءتها المرة بعد الأخرى ولتستطيع ، بالتالي أن تبعثها في ذاكرتك . »

## إشكالية الوجهين

وإلى جانب سر الحياة الفردية ، أوضح الكاتب أنه يوجد أيضاً سر آخر مهم ، يؤثر فينا وفي حياتنا في كل يوم بعينه . تأثيراً إيجابياً أو سلبياً ، إنه « مبدأ القطبية » ، وهذا المبدأ يرجع إلى هرمس ذي العظمة المضاعفة ثلاث مرات Hermes Trismegistos ، وهو نابغة العلم والتعلم ، وتفيد الكتابات الهرمسية أن كل الأشياء والمواقف والبشر ، وكل الظواهر ، لها دائماً وجهان ؛ وقد جاء في الكيباليون kybalion في هذا الصد « لكل شيء جانبان ، ولكل شيء قطبان ، ولكن شيء زوج من المتناقضات ، والشبيه والمختلف هما الشيء ذاته ، والمتناقضات متطابقة في الطبيعة ، ولا تختلف إلا في الدرجة ، والحدود القصوى تتلامس ، وكل الحقائق ليست سوى أنصاف حقائق ، وكل المتناقضات يمكن التوفيق بينها » ، ويرى الكاتب أنه بموجب مبدأ القطبية هذا يوجد سراء وضراء ، ونهار وليل ، وحرارة وبرودة ، وأنه يفيد أننا لابد لنا من أن نعايش كلا القطبين ، وبالتالي ننظر إليهما لكي يتبين لنا أنهما يرجعان إلى المصدر الواحد ذاته ، ولا يعدان قطبين متناقضين إلا من حيث الظاهر ، وعلى هذا فالقسيم إلى قطبين ليس واقعيًا ، بل يحدث من خلال وعينا الفردي

برزت في ثلاثينياته الأولى والنزعة الوطنية المتطرفة التي تحول إليها وتمثلت في روايته الشهيرة (الجبل الملهم) التي انتشرت وتركت تأثيراً على الحركات التحررية التي قادها مثقفون من شعوب أخرى ، في تلك المرحلة . في فترة الحرب العالمية الأولى ضاعف باريس من نشاطاته ككاتب وعضو في الأكاديمية الفرنسية واستمر في كتابة المقالات اليومية لمدة أربع سنوات في صحيفة «صدي باريس» جمعها بعد ذلك في كتاب بعنوان (تاريخ الحرب الكبرى) وجمع ابنه أعماله الكاملة بعد وفاته ، وبدا بالصدور منذ عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٥٧ ، في أربعة عشر مجلداً تحت عنوان (دفاتري) .

وكان لأعمال باريس التأثير الواضح على أجيال من الكتاب والفنانين والمفكرين الذين هزت ضمائرهم كوارث الحرب العالمية الأولى ، ومهدوا الطريق لظهور مدارس وتيارات فنية وفكرية في أوروبا والعالم ، وكان أراغون واحداً منهم ، فحينما كان في الثامنة عشرة من عمره اكتشف أعمال موريس بارس في كتاب (ربع قرن من الأدب) وكتب عنه في ما بعد يقول : كانت قراءة هذا الكتاب أشراقاً شمس قوية في نفسي ولا ابالغ إذا قلت أنها حددت مسار حياتي .

وظل أعجاب أراغون بأعمال باريس مستمرا حتى نشر مقابلة مطولة معه في (باري جورنال) عام ١٩٦١ .

الرواية المتداخلة في داخل الرواية يرويها الشاب الأيرلندي وتتحدث عن أمير القلعة الذي يستقبل بعثة نصارى طرابلس طالبين منه أن يؤسسوا معه علاقة ودية فقام الأمير بالترحيب بالوفد الذي يحمل غصن السلام وعلى رأس هذه البعثة شاب يدعى السيد جيوم له من العمر أربعة وعشرون عاماً كان ذات صفات جميلة فصيح اللسان صريحا وجريئاً ورياض القلب وكان قد حضر من فرنسا منذ كان عمره ستة عشر عاماً فاتاحت له إقامته في سوريا إجادته اللغة العربية والتكلم بطلاقة .

تخللها تغاريد وغاناي واشعار بموسيقى الحياة تعتمر في نفوس المحبين مكونة جناساً لطيفاً من أحاسيس خلابة . وعلى حين غرة تعرضت القلعة لغزو الصليبيين ودارت دائرة الشك حول الشاب جيوم وبقائه في القلعة ربما بسبب التجسس وليس من أجل السلام وكسب صداقة خالصة كما زعم والى نهاية سرد الرواية المنصوصة باتقان كما ذكرنا كالحكايات العربية القديمة للامراء والملوك القدامى .

ويتم القاص الأيرلندي روايته بالكلام الاتي «نسيت ان اخبرك ان الذي كتب المخطوطة يحكي في الصفحة الاخيرة انه في طفولته عرف غائبة الشرق الحسنة وقد أصبحت رئيسة الدير في قلعة عابدين وانه يمتلك هذه القصة من جدته ايزابلا الحكيمه اذ انه نشأ من السلالة الثالثة الناتجة من زواجا بعيد موت جيوم الفاجع بأحد فرسان امير انطاكية .

ومن المهم ان نذكر انه في باريس التقى مع المفكر الفرنسي الشهير ارنست رينان ، مؤسس الحركة الاستشراقية الفرنسية ، وجرى معه حوارات مطولة نشرها في كتاب ((ثمانية ايام مع السيد رينان)) واصدر اعمالا اخرى منها ثناء الى جندي ، في خدمة المانيا ، الدم والمسرة والموت ، وثلاثية (رواية الطاقة الوطنية) حيث المواجهة بين النزعة الفردية التي

يترجمه ويضيف اليه من بنات أفكاره ، عن احداث جرت في قلعة العابدين قرب حماة ثم دمشق في القرن الثالث عشر بعد انتهاء الحروب الصليبية . وتبدو تأثيرات السرد في حكايات الف ليلة وليلة واضحة على الرواية التي ضمها المخطوط والذي تخيله المؤلف بما فيه من اجواء سحرية وتاملية وعاطفية وجب للحياة وتسامح وفروسية .

والرواية المتداخلة في داخل الرواية يرويها الشاب الأيرلندي وتتحدث عن أمير القلعة الذي يستقبل بعثة نصارى طرابلس طالبين منه ان يؤسسوا معه علاقة ودية فقام الامير بالترحيب بالوفد الذي يحمل غصن السلام وعلى رأس هذه البعثة شاب يدعى السيد جيوم له من العمر أربعة وعشرون عاماً كان ذات صفات جميلة فصيح اللسان صريحا وجريئاً ورياض القلب ، وكان قد حضر من فرنسا منذ كان عمره ستة عشر عاماً فاتاحت له إقامته في سوريا إجادته اللغة العربية والتكلم بطلاقة . وتتلخص قصة الشاب جيوم مع الامير هو تكوين صداقة متينة مبنية على اساس قوية من اعجاب ووفاء خالصين وحدث ان الشاب جيوم اعجب بغائبة الشرق (امراة الامير) وحدث الموضوع بكيفية تدعو للعجب خصوصا وصف الراوي لها حيث تجسدت طريقة اعجاب جيوم بغائبة الشرق بكمية كبيرة من مشاعر جياشة نقية كالزلال

والسياسة فانخب عضوا في الاكاديمية الفرنسية عام ١٨٩٤ ، كما انتخب عضوا في البرلمان حينما خاض معركة انتخابية تحت شعار اعادة الازراس واللورين الى فرنسا ، وساهم في تأسيس الحزب القومي .

ووصفت اعماله الأولى بالفردية التي برزت في ثلاثيته الروائية: تحت عين البراءة، رجل حر ، حديقة بيرينيس .

سافر باريس الى اليونان عام ١٩٠٦ ونشر كتابا بعنوان (رحلة الى سبارطة) يستذكر فيه الماضي والحاضر ، ثم سافر الى اسبانيا ونشر بعدها كتابا بعنوان (غريكو) او (سر طليطلة) عام ١٩١١ ثم كانت رحلته الطويلة الى الشرق التي قادته الى بعض العواصم العربية تحت تأثير رغبة في فهم جوانب غير معروفة في الحروب الصليبية ووصل الى دمشق ومنها الى حماة في صيف عام ١٩١٤ ، ومنها استوحى احداث أشهر اعماله الادبية (جنة على نهر العاصي) التي تأخذ شكل الرواية داخل الرواية حيث تجري الرواية — الاطوار — بلبقاء المؤلف او الراوي في حماة مع باحث ايرلندي شاب عهد اليه المتحف البريطاني بالتنقيب في مدينة جرابلس على ضفاف نهر الفرات الاعلى وقادهما البحث عن الماضي في مدينة حماة الى منزل تباع فيه التحف القديمة حيث اشترى بعض التماثيل النصفية لأباطرة سوريين وقطعا من النقود الذهبية ومخطوطا عربيا ، راح الشاب الأيرلندي

تسلل بقرائه إلى دهاليز الاستخبارات الأمريكية؛

# كتاب اللاعب واللعبة - مايلز كوبلاند .. يكشف ملامح العمالة السياسية لمخابرات أمريكا في الشرق الأوسط

## اللعبة الدولية

ويصف كوبلاند مجريات الأمور العالمية على رقعة السياسة والاستخبارات والعسكرة مقررًا أنه ثمة مجال للكذب وللسرقة وللأغتيالات ولكل أصناف المكر في الحروب غير المعلنة على رقعة اللعبة الدولية ، تمامًا كما للقتل والتدمير مكان في الحروب المعلنة كذلك التي كانت في الحرب العالمية الثانية ، ثم يسوق رأيه فيما يسمى بـ الحرب الثالثة المتوقعة ، مؤكداً مخالفته لتوقعات البعض أن الخلاف العربي - اليهودي هو أقرب نقاط الالتهاب لإشعال تلك الحرب ؛ لأن هذه التوقعات في رأيه مبنية على تحليل مخابراتي في أروقة البنتاغون مفاده أن تقاوت العرب والدولة العبرية الجديدة سيؤدي إلى مبادرة سوفيتية لمساندة العرب ، في مقابل مبادرة أمريكية لمساندة اليهود ، ثم لا يلبث الخلاف في تصاعد حتى تشتعل نار حرب عالمية ثالثة ، وفي رأي كوبلاند . المستند إلى قراءته لـ مجموعة أعمال لينين المؤلفة من عشرين مجلدًا . فإن السوفييت مهتمون بإفريقيا أكثر من اهتمامهم بالعرب باعتبار أنظارهم الموجهة إلى دول أوروبا الغربية ، وأنه في حال نشوب حرب عربية - إسرائيلية سيكون الدعم السوفيتي للعرب محدودًا للغاية بما يكفل خلق أقصى ما يمكن خلقه من مشكلات لكل ذوي علاقة بالصراع بمن فيهم العرب أنفسهم ، وفي هذا السياق ، يبدي كوبلاند ترحيبه على المستوى المخابراتي بالتعاون مع جهاز الموساد الإسرائيلي واصفًا إياه بأنه متفوق على قسم العمليات الخاصة في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية .

## حيل قدرة

ويتطرق اللاعب كوبلاند إلى ذكر بعض الحيل القذرة التي كانت تستخدم أو يطرح استخدامها لأغراض مخابراتية أو سياسية ، في كتابه ؛ فيذكر مثلًا بعض الخطط التي أعدت لدس مادة في سيجار فيدل كاسترو يؤدي تدخينها لأن يسقط شعر ذقنه ، وكذلك قيام عنصر مخابراتي بدس مادة مشابهة في شراب سوكارنو ، وقيام علماء أمريكيين بصناعة مواد تجعل الشخص المستهدف يقول الحقيقة أو يهلوس أو يتصرف بطريقة تؤدي إلى هلاكه أو يسقط ميتًا دون إمكانية العثور على سبب الوفاة ، كما ذكر اختبارًا أجري في إحدى الجامعات وشمل رئيس فريق الباحثين الذي عاد إلى بيته فتوح منه رائحة كريهة إلى حد لم يطق معها أفراد عائلته البقاء معه تلك الليلة ، وكيف أنه تم دس مواد جعلت واعظًا معمدانيًا يحشو عظة يوم الأحد بما تيسر له من بدعات عوضاً عن الوقار الذي اتسمت به كل عظاته السابقة ، وكذلك قصة ذلك المسكين الذي دُست له حبة إل . إس . دي فقفز من الطابق العاشر صائحًا انظري يا أماه إنني أستطيع الطيران ، ويذكر كوبلاند أيضاً مبادرات استخباراتية للوكالة الأمريكية طرح فيها استعمال عقاقير الإفصاح بالحقيقة أو تحوير الآراء أو السموم ، ومن تلك المبادرات مؤامرات لاغتيال باترس لوموبا في الكونغو ، و« فيدل كاسترو في كوبا ، وأنه لم تخل تلك المبادرات أيضاً من استخدام علوم السحر والباراسيكولوجي .

## تقييم أخير

وباستعراض مضمون الكتاب بصفة عامة ، لا يخفى على القارئ أن ما جاء على صفحات اللاعب واللعبة لا يعتبر بمثابة فصل الخطاب في كل ما جاء فيه ، وأنه يحثوي على الكثير من الآراء المتحيزة والمعلومات الخاضعة للتلاعب علاوة على التنظير المضلل والممل في كثير من الأحيان ، ولكن الاطلاع على اعترافات كوبلاند في هذا الكتاب ، بالرغم من اللمسات والشطحات الشخصية التي تشوب مواقف اللاعب وتكتنف مغامراته التنظيرية واستغراقه في السرد ، يغدو ضرورة لا بد منها على سبيل أخذ العلم والإمام بالمخططات التي ترسم للسيطرة على مقدرات الشرق الأوسط والنحك بمصيره من خلال التدرج بتأمين مصالح الدول الكبرى .

خمسًا بالمئة أو أقل من جزء يسير من المعلومات المستقاة من مصادره السرية هو وزملائه كانت فقط هي التي تصل إلى البيت الأبيض ، بل لم تكن تحظى بما تستحق من جدية الاهتمام بها ، ومن ثم اضطروهم ذلك إلى اتباع أسلوب صياغة خبرية خاصة تحمل معلومات ذات صبغة مثيرة للخوف والذعر إلى درجة لا يجزؤ البيت الأبيض على تجاهلها ، بحيث اعتادت عناصر المخابرات على إطلاق صرخات الذئب .. الذئب لتحميل معلوماتهم صفة الإرعاب والتخويف والحث على الاهتمام ، ورغم ذلك كانت الاستجابة على عكس مرادهم .

## حوارات ١٩٤٧

ويتحدث كوبلاند عن حوارات سياسية وعسكرية واستخباراتية دارت في العام ١٩٤٧ حول طبيعة التأيد الواجب على الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إقامة دولة عبرية في فلسطين ؛ وكيف أن قسم شؤون أوروبا الغربية من المهجرين اليهود الألمان أمثال هنري كيسنجر تتكروا لمعنى قسم التجسس الذي أدوه بالتخلي مطلقا وكليا عن أي ولاء وإخلاص لأي أمير أو متنفذ أو دولة أو سيادة غربية ... ومن ثم لم يخف تقديدهم بهذا القسم من حساسيتهم حيال قضية إقامة دولة عبرية في فلسطين خصوصا كلما سمعوا مناهضي السامية من الأمريكيين يؤيدون الصهيونيين بالمطالبة بإقامتها عليها تحول اللاجئين اليهود من أوروبا عن الهجرة إلى الاويات المتحدة ، ويؤكد كوبلاند أن النقاش الدائر خلال هذه الحوارات انحدر إلى أدنى المستويات ؛ ذلك أن السياسيين المناهضين للسامية في سرهم كانوا يتفوهون بما يظنونه يرضي الناخبين اليهود بينما يتهمون الدبلوماسيين المحترفين في وزارة الخارجية بأنهم مناهضون للسامية ومؤيدون للعرب ، وهنا يقول كوبلاند خلال أربعين سنة قابلت العديد من رجال الكونغرس المناهضين للسامية في سرهم والمدعين بتأييدهم لإسرائيل في العلن ، غير أنني ما زلت بانتظار أن أقابل دبلوماسيا أمريكيا محترفاً واحداً مناهضاً للسامية مناهضة (واضحة . مهما كانت طيفية أو مؤيداً للعرب ، حتى من بين أولئك الذين يسمون عروبيون (خبراء بالشؤون العربية) من الذين قضوا بالشرق الأوسط معظم سني حياتهم المهنية .

## إعداد واختيار

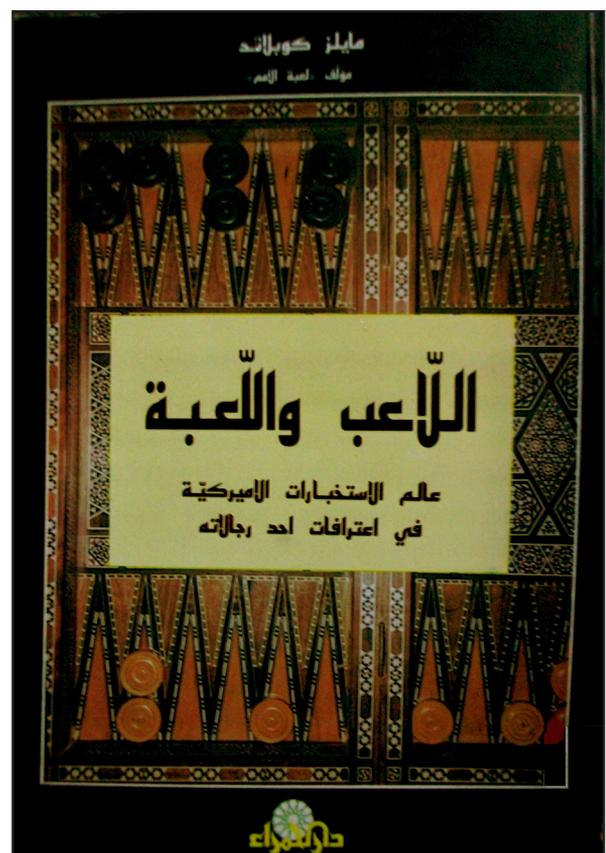
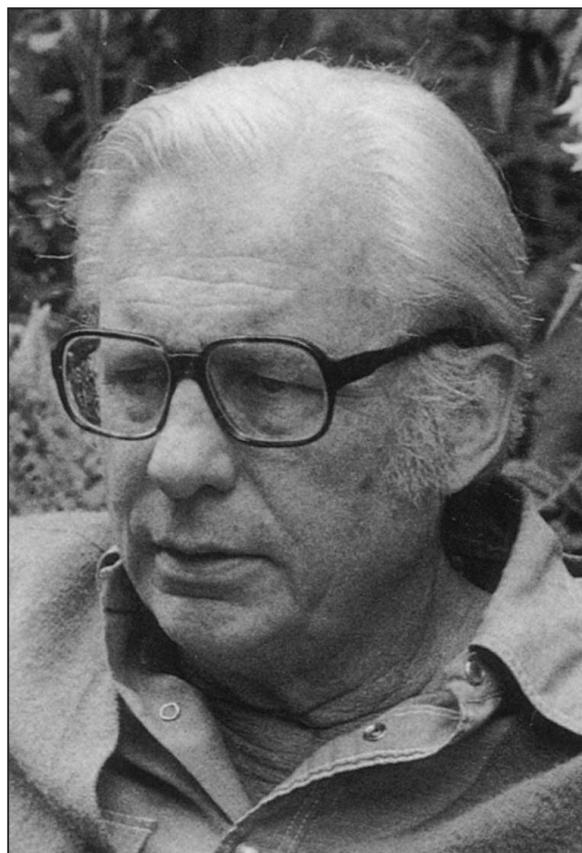
في الفصل الأول من الكتاب ساق المؤلف مذكرات عن بداية عمله في الاستخبارات الأمريكية انطلاقاً من ولاية ألاباما حيث تم استجوابه من قبل فريق ضم علماء نفسانيين تمهيدا لتكليفه بأول مهمة خاصة ، وكان من بين عناصر هذا الفريق الاستخباراتي كل من الدكتور هنري موراي مؤلف كتاب تقويم الرجال الذي يمثل المرجع الكلاسيكي لفترة الحرب العالمية الثانية ، والرائد وليم مورغن المتعمرس في دراسة قدرة العملاء على تحمل الإحباط في حالات اليأس من تحقيق الغايات المنشودة ، والدكتورة مايل تيرنر ذات السبعين عاماً والتي هبطت في صباها ست مرات وراء خطوط العدو في الحرب العالمية الثانية ، ومؤلفة كتاب العقلية الإجرامية وعمليات التجسس ، ثم يذكر كوبلاند نتيجة هذا الاختبار من خلال عبارات تقويم هؤلاء العلماء النفسانيين ، والتي اطلع عليها من خلال قيامه بسرقة ملفه الشخصي من ديوان وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA ؛ حيث جاءت عبارات مثل علاقات جنسية سليمة جداً ، لا أخلاقياً تماماً ، وبعد أن يسوق الكاتب تفاصيل تدرجه تجاه التجنيد بالمخابرات ، ويذكر بعض ملامح تدريبه على التركيز على إتقان استعمال كل العبارات التقليدية التي ترد في تحرير المقابلات والتحقيقات ، ثم يؤكد حصوله على أول مهمة بشرطة التجسس وهي القيام برصد حركة هجوم متوقع على المقر الرئيسي لجمعية الصليب الأحمر الأمريكي.

## الذئب .. الذئب

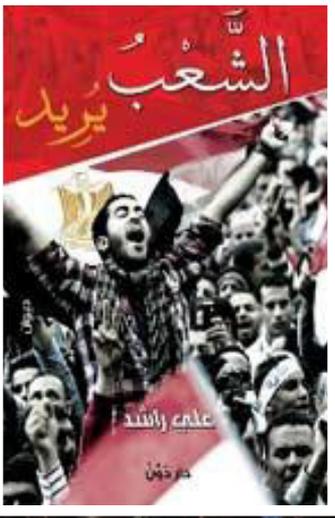
ويحكي كوبلاند عن طبيعة العلاقة بين فرق التجسس الأمريكية ، وبين القيادة العليا الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية مشيراً إلى أنه رغم امتلاك البنتاغون ميزانية أضخم ونفوداً أوسع مما لدى وكالة الاستخبارات المركزية التي يعملون لحسابها ، إلا أن مكتب العمليات الخاصة (أي ٢ X) والاستخبارات السرية (معا) حيث كان يعمل ، كان يتمتع بميزانية أكبر وتأثير أوسع ، ومن ثم مكنتهم ذلك من استعمال طرق سرية في الحصول على المعلومات بخلاف تلك الطرق التقليدية التي تسوغها النتائج فقط ، ومع ذلك يذكر كوبلاند أن

كتاب « اللاعب واللعبة » مؤلفه رجل الاستخبارات الأمريكي « مايلز كوبلاند » صادر في طبعته الثالثة عن دار الحمراء للطباعة والنشر ببيروت في مئة وتسعين صفحة من القطع المتوسط ، وهو كتاب مهم في موضوعه « عالم الاستخبارات الأمريكية » ؛ لأنه لا يصدر عن مؤلف وكاتب تقليدي ، بل عن أحد العناصر الفاعلة والعاملة في ذلك العالم الاستخباراتي الغامض ، ومن ثم تصنف مادة الكتاب على أنها اعترافات تفصيلية وتحليلية لما تقوم به الخارجية الأمريكية في واشنطن من نشاط سري ومخابراتي من أجل رسم المخططات الملائمة لبسط النفوذ الأمريكي على بلدان العالم أجمع عن طريق استخدام السياسة والخداع والحيلة بدلاً من إضرام نار الحروب المسلحة . جدير بالذكر أن فصول الكتاب بلغت اثنين وعشرين فصلاً تناول خلالها المؤلف الكثير من أنماط وأساليب العمل المخابراتي في العديد من دول العالم . وهي تمثل اعترافات لاعب متقاعد و«ك» أجهزة بلاده منذ إنشائها بهدف جمع المعلومات في ظروف الحرب العالمية الثانية وحتى اتساع نطاقها وتشعب اهتماماتها وانتفاخها البيروقراطي .

## عرض: اوراق



# ديوان شعري يؤرخ لثورة 25 يناير



يصدر قريباً الديوان الأول للشاعر علي راشد عن دار «دُون» والذي يحمل عنوان «الشعب يريد...»، ويضم الديوان ١٧ قصيدة تفعيلية. وبحسب وكالة أنباء الشعر ينقسم الديوان إلى أربعة أجزاء، الجزء الأول معنون بـ «قبل ٢٥ يناير» ويضم ٩ قصائد تتناول مصر قبل الثورة، وكتبت هذه القصائد قبل الثورة لتتناول مظاهر القمع والظلم في الشارع المصري وتسيطر عليها حالة من اليأس التي تؤكد على عدم إفاقة مصر مما هي عليه من مظاهر الخوف التي ولدها النظام الفاسد عن طريق الحاكم أو فرعون كما قيل في الديوان.

أما الجزء الثاني فهو «يوم ٢٥ يناير» ويضم قصيدة واحدة بعنوان «سورة الحق» كتبت يوم الثورة لتبشر بمستقبل أفضل لو نجحت الثورة، وجاء الجزء الثالث بعنوان «بعد ٢٥ يناير» وتضمن ثلاثة قصائد تتناول بعض الشائعات التي أثيرت على الثوار من خلال قصيدة بعنوان «ثورة سبائسي» والقصيدتين الأخريين تتناولان ملامح مصر بعد الثورة ولامح الشموخ والعزة التي زينت ملامح المصريين بعدها. والجزء الرابع والأخير خصصه الشاعر لتكريم الشهداء وحمل عنوان «شهداء ٢٥ يناير» ويتضمن أربعة قصائد تتحدث عن الشهداء، وما قاموا به في سبيل حرية الوطن.

يذكر أن هناك مزاجية في أربعة قصائد، فقصيدته «سورة الظلم» والتي كتبت قبل الثورة كان في مقابلها قصيدة «سورة الحق» التي كتبت يوم الثورة، وقصيدته «وطن أحرق الخطي» والتي كتبت قبل الثورة كانت مقابلة لقصيدته «وطن أحمد الخطي» التي كتبت بعد الثورة.

من قصائد الديوان «وطن أحرق الخطي»، فرعون، صمت، نوم وثورة، ثورة سبائسي، مصري، رسالتنا بعد الرحيل، لم تمت، قصة محرمة، ن، هنينا».

## كتاب ممنوع

## «الطريق إلى مكة» يتحرر من مقص الرقابة السعودية

بالكاد ضروريا للحفاظ على حماسهم الديني.. لم ير ابن سعود في حركة الإخوان الا قوة في يد السلطة. وفي الاعوام الاخيرة قدر لهذا القصور أن ينقلب ويصبح قوة مضادة تهدد المملكة التي شيدها بجهد.. وحذفت الطبعة السعودية ما كتبه المؤلف عن «ضيق النظر» لدى الوهابيين الذين «اعتبروا أنفسهم الممثلين الوحيدين للاسلام وأن كل مسلمين آخرين خارجون على العقيدة ومنشئون عنها... جاء القصور من ضيق النظر الذي اتسم به أتباع الحركة وسعيهم الى اجبار الناس على أداء الشعائر الدينية حرفيا وبالامر متجاهلين أهمية النفاذ الى الجوهر الروحي ومحتوا».

وعن الحياة الخاصة بالملك قال المؤلف انه لم يكن يترك نفسه للانغماس العميق في المشاعر العاطفية تجاه النساء. وتسجل الطبعة الجديدة ما حذفته الطبعة السعودية في هذا الشأن مثل وضع «قبود شديدة حول معرفة العدد غير المحدود من النساء اللاتي تزوجهن وطلقهن... فقد تزوج ابن سعود من جميلات كثيرات في اقباله الدائم على الزواج». وقال رفعت السيد علي مترجم الكتاب لرويترز ان الطبعة السعودية ارتكبت «خيانة لنص الكاتب محمد أسد حين حذفت كل ما اشتمت منه راحة نقد لعبد العزيز ال سعود الذي كان يراه أبناء العالم الاسلامي في بدايات القرن العشرين مخلصا منتظرا من الاحتلال الغربي فاذا به لا يمثل الا طموحا ضيقا للسلطة على الجزيرة العربية بمباركة من الدول الاستعمارية ذاتها».

وأضاف ان هذا الحذف نوع من «تزييه» (عبد العزيز) عن أي خطأ يقرب من تقديس الاسلاف.. واسم محمد أسد «١٩٠٠-١٩٩٢» الاصلي هو ليوبولد فايس اليهودي النمساوي الذي أسلم عام ١٩٢٦ وتزوج في الحجاز وأنجب ابنه طلال وعاصر أحداثا كبرى ان كان صديقا مقربا للملك عبد العزيز ولابنه فيصل وتزوج في ايران وفلسطين ومصر وشارك عمر المختار كفاعه ضد الاحتلال الايطالي لليبيا وقابل محمد اقبال وعمل رئيسا لمعهد الدراسات الاسلامية في لاهور ثم أصبح مندوبا لباكستان في الامم المتحدة.

رويترز



وقال انه كان نبيلاً وشهما ووفيا لاصدقائه ومؤيديه وبسيطا ومتواضعا ويعمل بدأب ويحرص على الصلاة ويقضي ساعات طويلة من الليل في تعبد. ولكن الطبعة السعودية حذفت بقية الجملة وهي «الا أنه في الوقت نفسه انغمس هو ومن حوله في ترف مسرف بلا حدود... لم يرد الى ذهنه أن الصلاة وسيلة لا غاية في ذاتها... أهمل اعداد أبنائه الأعداد الملازم لمواجهة المهام التي كان عليه القيام بها. «وحين سئل ذات مرة لماذا لا ينظم المملكة على أسس أقل فريدة حتى يرث أبنائه دولة منظملة ذات مؤسسات أجااب... لقد غزوت أرجاء مملكتي بسيفي وبمجهودي الشخصي فليبدل أبنائي أيضا مجهودهم من بعدي». وقال أسد أيضا ان «تنظيم الإخوان» المتشدد والذي يميل الى خوض الحروب كان قوة في يد ابن سعود ولكن الطبعة السعودية حذفت قول المؤلف ان ابن سعود «ظل قانعا وراضيا بما هو عليه من مظاهر بدائية وفهم سطحي للدين وابتعاده عن المعارف الدنيوية.. لم يفعل لهم «الإخوان» الا ما وجده

احباطات أهل نجد الذي انضموا الى عبد العزيز ضد ابن رشيد أحد المناوئين لابن سعود وظنوه «موسى جديدا... اكتشفنا ونحن مرعوبون أنه فرعون» ويعلق أسد قائلا انه لم يتشك في حب ابن سعود العميق لابناء شعبه ولكنه «كان صقرا لم يحم بأجنحته كما ينبغي». ويضيف «بعد فترة قصيرة من كتابة هذا الكتاب ١٩٥٣ توفي الملك ابن سعود عن عمر يناهز ٧٣ عاما وبوفاته انتهت مرحلة من مراحل تاريخ الجزيرة العربية. حين رأيته اخر مرة عام ١٩٥١ وكنت أقوم بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية كممثل رسمي لدولة باكستان بدا لي أنه كان على وعي بأنه أضاع عمره فيما كان أقل مما يجب عليه عمله، بدا وجهه الذي كان يطفح بالقوة والحيوية مليئا بالمرارة. بدا وكأنه يتحدث عن انسان اخر قد مات فعلا ودفن ومن الصعب تذكره».

ويسجل المؤلف في الفقرات المحذوفة من الطبعة السعودية جانبا من تجاهل عبد العزيز لفكرة المستقبل «وغياب الرؤية الإدارية الصحيحة». ففي عام ١٩٢٨ كان أسد شاهدا على زيارة قائد حركة الاستقلال السوري شكيب أرسلان لعبد العزيز في مكة واقترح أرسلان خطة لتطوير وادي بيشا ليصبح مصدرا لغلال تكفي منطقة الحجاز وقال ان الخطة العلمية تستغرق عشر سنوات ولكن ابن سعود قال «هذا زمن طويل جدا. اننا معشر البدو لا نعرف الا شيئا واحدا. مهما يكن بأيدينا فاننا نضعه في أفواهنا ونأكله. التخطيط لعشرة أعوام يشكل زمنا طويلا بالنسبة لنا».

وقال اسد ان الحاضرين تبادلوا نظرات الدهشة ولم يصدقوا وأضاف «بدأت بعد ذلك أتساءل.. هل ابن سعود رجل عظيم جرفه الملك والرفاهية بعيدا عن العظمة. أم مجرد رجل ذي شجاعة عظيمة ونكاة خارق ولا يتطلع الى ما هو أكثر من السلطة والقوة..».

وسجل أنه كان يريد أن يؤسس دولة «تعتمد في حكمها روح نصوص القران الا أن تلك الامال لم تتحقق فكلمنا زادت قوته وتمكنت كان يتضح أكثر أن ابن سعود لم يكن أكثر من ملك لا يهدف الى ما هو أكثر مما استهدفه كثير من حكام الشرق الذين حكموا بلادهم حكما أوتوقراطيا من قبله».

صدرت طبعة جديدة من ترجمة كتاب «الطريق الى مكة» لمحمد أسد تتضمن فيها انتقادات للملك عبد العزيز ال سعود حذفت من الطبعة السعودية لكتاب يعد وثيقة أدبية وتاريخية على مرحلة تحولات كبرى في المنطقة.

والكتاب الذي صدرت ترجمته في ٥٠٠ صفحة عن مكتبة الملك عبد العزيز العامة خلا من الانتقادات التي سجلتها الطبعة الجديدة ومنها أن عبد العزيز «لم يشرب شعبه كل الرغبة في التعليم حتى ينتشلهم من وهدة الجهل» وهو ما اعتبره المصري رفعت السيد علي مترجم الكتاب «خيانة للنص» الذي كتبه المؤلف. وسجل الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين الرئيس العام لشؤون الحرمين في مقدمة الطبعة السعودية أن هذه الترجمة «أمانة لكتاب «الطريق الى مكة» لواحد من أهم رجالات الغرب الذين أسلموا خلال القرن العشرين وتركوا بصمة كبرى في الثقافة العربية الاسلامية والاوربية... المؤلف خرج من جاهلية الغرب الى نور الاسلام».

وجاءت الطبعة السعودية بها صور لعبد العزيز وأبنائه ومنهم فيصل وسعود في العشرينات واطافة لقب «الملك» الى عبد العزيز في حين يسميه أسد في معظم الاحوال «ابن سعود» وحرص محرر الكتاب على اضافة التاريخ الهجري قبل الميلادي الى النص الذي تخلو طبعته الجديدة من التاريخ الهجري. والطبعة الجديدة أصدرتها «منشورات الجمل» ببغداد وبيروت في ٥٦٠ صفحة وطرحتها في معرض أبوظبي الدولي للكتاب الذي اختتم دورته الحادية والعشرين الاحد الماضي.

وتسجل الطبعة الجديدة ما حذفت من سابقتها ويخص عبد العزيز في سياساته أو حياته الخاصة ومنها أنه كان يعتقد أنه على صواب «ويتجنب حساسية الذات» ولم تبدل الأعداد الكبيرة من المحيطين به جهدا لتصبح ميل الملك للاعتقاد بصحة قراراته وهكذا «خذل الوعد العظيم الذي ملاه في شرح شبابه حين كان حاملا بطموحات تطاول السماء وخذل أمة ناشئة وربما لم يدرك ذلك... ويتحدث بعض أفضل أهل نجد بمرارة عما اعتبروه خيانة للطموحات والامال الكبيرة التي راودتهم الا أنها لم تتحقق».

ويورد المؤلف فيما حذفت من الطبعة السعودية

بحثت عن ذاتها في عالم التنجيم والفلك ، وتنبأت بأحداث عربية قادمة :

## الفلكية فداء الشاعر :

### النصف الثاني من 2011 قادم بالاستقرار والأمن والإنجاز للعراق والعراقيين

حاورها شبكيًا ، محسن حسن



وأزمات سياسية واغتيالات. مع تسجيل فيضانات وهزات أرضية وارتفاع لأسعار البضائع سوف يسجل الفلك أحداثاً أقسى من العام الماضي لجهة الكوارث والفضائح والأزمات العنيفة على المستوى السياسي والاقتصادي؛ سوريا: مواجهات وعنف وحرائق متفرقة وعواصف قلق وتوتر لكن النصف الثاني من العام يتحسن وضعها اقتصادياً ، فلسطين: في النصف الأول من العام خيبات أمل غير متوقعة والنصف الثاني مصالحة وتسويات ، مصر: النصف الأول تحاك مؤامرات ضدها وتعيش بليلة وتزداد حدتها في الشهر الرابع من العام يتحسن وضعها في النصف الآخر وتحقق إنجازات مهمة على الصعيد العام، وفاة شخصية مهمة جداً في مصر، العراق:

النصف الأول من العام تعم الفوضى بشكل سيء لم تعهده من قبل «اتفاقيات سرية مع تسجيل ارتفاع لأسعار البضائع. والنصف الثاني تحقق إنجازات مهمة ومصالحات واستقراراً، لبنان: النصف الأول من العام ترتفع وتيرة الطائفية والقلق وركود اقتصادي، النصف الثاني تتعزز علاقة بيروت بالحيط والحلفاء وتشهد ازدهاراً ومصالحات وأيضاً توقعات الحريق × وهل توقعات حدوث ثورة ٢٥ يناير في مصر؟

نعم توقعات ذلك ولك وللجميع أن يرجع إلى موقعي على الفيس بوك ولعدد من المجالات العربية لتتأكدوا من ذلك وهنا أغتنم الفرصة كعربية حرة لا كفلكية وحسب كنت ممن ساندوا وادافعوا عن هذه الثورة الجريئة المباركة... كان هناك من هو مع وضد حين قلت مبارك الفوز للأبطال بساحة التحرير ومبارك يا مصر الأبية فالنظام يحتضر وكما توقعته ففي اليوم الثاني ظهر نائب حسني يعلن تنحيه

× بصراحة وبدون مراوغة هل هذه النوعية من عمل الفلكيين مريحة مادياً؟ وهل هناك محتالون في هذا المجال؟ ليس لدي ما يجعلني أراوغ فالفلك علم

لأسف ما زال الكثير لا يفرق بين السحر والشعوذة والعلم ...

الفلك علم يستند لقواعد علمية رصينة وأسس متينة وهو كأي علم حقيقي لا يستغني عن باقي العلوم فنحن نستعين بالفيزياء والرياضيات لنحسب بدقة وضعية الكواكب وتأثيرها... أما السحر والتنجيم والتكسب المتطفل على جيوب الجهلة من الناس فهو باطل وأمنيته أن نرتقي بالفهم إلى حد عدم الربط بين كل هذا الباطل وعلم الفلك الرصين

× ما أهم توقعاتك لعام ٢٠١١ فلكياً؟  
بداً أقول لقد توقعته الحريق في فلسطين والفيضانات في جدة وزلزال إيران والامارات ، عام متقلب الأوجه خسوف في نهاية العام ٢٠١٠ وكسوف في بداية العام ٢٠١١ وهو أول كسوف في هذا العام. أما بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط سنتشهد تقلبات فلكية وأجواء مشحونة نسبياً وتخضع المنطقة إلى تقلبات وحرائق الشهر الرابع سيكون من أصعب أشهر السنة ويعم المنطقة حرائق بإمكانة متعددة وبشكل عام تعيش منطقة الشرق الأوسط فوضى طائفية واشتباكات

رغم أن حاجة الإنسان للفلك تطورت خلال القرون الماضية من محاولة فهم المحيط المباشر (الأرض) إلى محاولة فهم ما بعد ذلك (المجموعة الشمسية، المجرة...)، فإن علم الفلك يبقى يهدف من خلاله دارسه و الباحث فيه إلى تلبية رغبته البسيطة في فهم ما حوله حتى يمكنه بعد ذلك تحسين ظروف معيشته. ففهم حركة القمر حول الأرض وحركة هذه الأخيرة حول الشمس يمكننا من وضع التقاويم الدقيقة التي تنظم حياتنا. كذلك، فإن معرفة مواقع النجوم في السماء تمكن المسافر والبحار من إيجاد طريقهما.

× في رأيك لماذا ارتبط النساء تحديداً بالاهتمام المتزايد بعلم الأبراج والنجوم وعوالم التنبؤ أكثر من الرجال؟  
من برع بعلم الفلك من قديم الزمن واشتهر بتوقعات دقيقة لحد الدهشة كان الرجال وأهمهم نوستراداموس والفارابي والبيروني لكن في الوقت الحاضر المرأة استعادت مكانتها وبدأت تعمل بشكل جدي بهذا العلم القيم  
× دعيني أسألك.. هل توجد علاقة ما بين أعمال الفلكيين وأعمال السحر؟

طرق وأدوات رياضية لحساب حركة الكواكب والنجوم وموقعها الجغرافي وبالتالي تحديد موقع الشمس والقمر والكواكب القريبة عند لحظة الولادة وبالتالي حساب وتحليل وجود الكواكب في الخارطة الشخصية ومدى تأثيرها على الشخص ( تكون هذه الحسابات عادة تقديرية). ومنذ القرن العشرين، انقسم مجال علم الفلك الاحترافي إلى فروع رصدية ونظرية. ويركز علم الفلك الرصد على تجميع وتحليل البيانات باستخدام المبادئ الأساسية للفيزياء. بينما يهتم علم الفلك النظري بتطور الحاسب الآلي أو النماذج التحليلية لوصف الأجسام والظواهر الفلكية. ويكمل الفرعان بعضهما البعض، وشمل علم الفلك تخصصات متنوعة على مر التاريخ مثل القياسات الفلكية، والملاحة السماوية، وعلم الفلك الرصد، ووضع التقويمات، وعلم التنجيم، ولكن علم الفلك الاحترافي يعتبر مرادفاً لعلم الفيزياء الفلكية.  
× هل توقعات الفلكيين مفيدة اجتماعياً من وجهة نظرك؟

فلكية من طراز فريد ، لها عشق خاص بعالم التنجيم والتوقعات الفلكية ، فهي بنت الطبيعة الجميلة الخلافة التي تدفع صاحبها للتأمل في النجوم والكواكب والأفلاك ، حيث ولدت ونشأت بمحافظة السويداء السورية عام ١٩٧٨ ، كما أنها صاحبة فلسفة إنسانية شفافة تعينها على التقاط العوالم الخاصة لمن تقوم بوصفهم وتنجيمهم ، إنها الفلكية السورية فداء حسين الشاعر ، التي خاضت الطريق إلى عالم التوقعات الفلكية من خلال حب الفلسفة والشعر ومعطيات التاريخ القديم والحديث ... حاورناها حول هذا العالم المليء بالغرائب والمفارقات والتوقعات ...

× كيف بدأ ارتباطك بعالم الفلك والتنجيم؟  
دفعني فضولي إلى معرفة ما يدور حولي من أحداث والغوص في محتوياتها فانا لم أكن اعرف أية تفاصيل عن علم الفلك والتنجيم فقررت أن أبحث في موضوع النجوم وتأثيراتها على الإنسان وصفاتها ولكن مكتباتنا الوطنية لا تحتوي على كتب جديدة في هذا العلم فتوجهت إلى مراسلة عدة جمعيات فلكية ومعاهد وقمت بشراء مجموعة كبيرة من الكتب الأجنبية والمخطوطات القديمة لعلماء الفلك العرب وبحثت فيها وكان الغرض تعلم التنجيم وكيفية تفسير مواقع النجوم وتأثيرها على الإنسان وليس قراءة التأثيرات جاهزة فالأولية والطريقة هي التي كنت أسعى إليها وليس الهدف بحد ذاته. سافرت إلى عدة دول عربية لأبحث عن المعرفة. انتسبت إلى عدة جمعيات فلكية ونلت عضويتها..منها الجمعية الفلكية الأمريكية جمعية فلكيين بلا حدود وجمعية هواة الفلك السورية وغيرها × على أي أساس تتم عمليات الرصد والتوقع لدى الفلكيين؟  
ما لا يعرفه الكثيرون أن هذا العلم هو من أقدم العلوم... وبعد أن اعتقد الإنسان أنه أدرك محيطه المباشر (الأرض) سعى بفطرته إلى الارتقاء بمعرفته فتوجه لاستكشاف المجموعة الشمسية... وهناك

## كتاب يثير الجدل

ثنائية الدين-  
العلمانية من منظور  
ادوارد سعيد

أصدر مشروع "كلمة" التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاباً جديداً بعنوان "إدوارد سعيد.. والمؤثرات الدينية للثقافة"، للمؤلف وليام د. هارت، وقام بنقله للعربية د. قصي أنور الذبيان، ويُقدم الكتاب عرضاً مُميّزاً لنقد إدوارد سعيد للثقافة الحديثة، عبر تسليط الضوء على التمايز القائم بين الدين والديني، وهو ما تنكس عليه فكرة الكتاب، ويُعالج هذا التمايز على نحو حرفي ومجازي في أن، إذ يُشير المؤلف إلى التقاليد الدينية، من جهة، وتلك الدنيا، من جهة أخرى، وإلى المجازات التي توسع معنى الدين والعلمانية ومرجعيتها.

ويتناول المؤلف هذه المجازات باعتبارها أفضل وسيلة لتنظيم المتون النصية غير المتجانسة الخاصة بسعيد بدءاً بكتابه الأول "جوزيف كوزنراد ورواية السيرة الذاتية"، مروراً بكتاب "الاستشراق"، أكثر كتبه تأثيراً، وانتهاءً بأعماله الأخيرة حول المسألة الفلسطينية.

إن ثنائية الدين-العلمانية، تكمن كتمايز يُمثل فعلاً تخييلياً واستمرارية سردية، قابح خلف نقد سعيد الثقافي، ومفهوم المسؤولية لديه، فضلاً عن جدله العام مع مايكل فالزر حول معنى قصة الخروج أو الإقصاء.

وتتركز اهتماماته والموضوعات التي يتناولها في هذا الكتاب بكافة إصداراته على العلاقة بين القوة والهيمنة الثقافية الغربية من ناحية، وتشكيل رؤية الناس للعالم ولل قضايا من ناحية أخرى.

أما مؤلف الكتاب فهو الدكتور وليام د. هارت، الأستاذ المساعد في علم الأدب في جامعة ديوك، ومن كتاب المجلة الأمريكية للفلسفة واللاهوت، وهو عضو في الأكاديمية الأمريكية للأدب، واللجنة الجنوبية الشرقية لدراسة الدين. تدور اهتماماته حول التقاطع بين الفكر الديني والنقدي، والدراسات الدينية التراثية، والطبيعية، وما بعد المعاصرة.

ترجم الكتاب الدكتور قصي أنور الذبيان، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن من جامعة أركنسا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل أستاذاً مساعداً في قسم اللغة الإنجليزية في الجامعة الهاشمية في الأردن، يدرس الأدب، والأدب المقارن، والنقد الأدبي، وتتمحور اهتماماته البحثية حول أدب ونظرية ما بعد الكولونيالية، والدراسات الشرق أوسطية، والدراسات الثقافية، والترجمة من منظور ما بعد كولونيالي.



استدعاء منازل السعد والتفاؤل، ودفع منازل النحس والتشاؤم؟

المد والجزر يديهتان يدرهما الجميع... ولا ننسى بل لا بد أن نقول كيف لا يتأثر الإنسان ونسبه السوائل في جسمه تبلغ 70% فكيف لا يتأثر بالقمر وموقعه وهو يؤثر بالبحر والمحيط؟؟؟ وجود القمر في أي منزل يؤثر في مزاجنا... وخذ مثلاً عندما يتواجد القمر في برج الحمل نشعر بطاقة كبيرة للعمل ونكون أكثر تصميمًا وأكثر استقلالية ونبادر بمشاريع جديدة ولكن من الجائز أن نتسرع في تصرفاتنا لذلك يجب أن نحذر أكثر على الطرقات من السرعة الزائدة ونلاحظ أيضاً أننا أقل صبراً في التعامل مع الآخرين ونفقد

دبلوماسيةنا ونكون أكثر عدوانية وفي هذه الفترة يستحسن إجراء فحوصات للعيون.... لهذا أو لبعضه لا نستغرب حين أخبرك بان علماء وأطباء النفس في الغرب يستعينون بالفلكيين ليرسموا لهم خارطة فلكية لمرضاهم مع شرح تفصيلي لطبيعتهم كي يتبينوا مكانهم ضعفهم في شتى المجالات وتحتل العاطفة مركز الصدارة في هذا ولا يمكن إطلاقاً استدعاء منازل السعد والتفاؤل ولكن يمكن تجنب الحوادث السيئة من خلال معرفة حركة الكواكب ومعاكستها لنا

× فداء الشاعر.. هل لديها حلم خاص تريد تحقيقه في المستقبل؟ وما ملامح هذا الحلم؟

حلمي بسيط وكبير في أن واحد فعلم الفلك عندما ما زال يسير في آخر الركب قياساً به في الدول الأخرى... أحلم فلكية أن أقيم معهداً أو مركزاً لتدريس هذا العلم... حالة أنا دوماً وتتعبني أحلامي لكني لا أمهلها وأسعى دوماً لتحقيقها حسب أولوياتها وتأسيس هذا المركز أو المعهد يأتي في المقدمة.

× فداء الشاعر.. هل لديها حلم خاص تريد تحقيقه في المستقبل؟ وما ملامح هذا الحلم؟

حلمي بسيط وكبير في أن واحد فعلم الفلك عندما ما زال يسير في آخر الركب قياساً به في الدول الأخرى... أحلم فلكية أن أقيم معهداً أو مركزاً لتدريس هذا العلم... حالة أنا دوماً وتتعبني أحلامي لكني لا أمهلها وأسعى دوماً لتحقيقها حسب أولوياتها وتأسيس هذا المركز أو المعهد يأتي في المقدمة.

× فداء الشاعر.. هل لديها حلم خاص تريد تحقيقه في المستقبل؟ وما ملامح هذا الحلم؟

في عمل الفلكيين؟

ببساطة متناهية وباختصار شديد أقول أن الفلكي الحقيقي الذي يحترم علمه كعلمي ويتعامل بحرفية الفلكي دائماً ما يلامس الواقع أو يقترب منه حد وضوح الرؤية أما الآخرون فيعملون تحت شعار (أرم حجراً في الظلام عله يصادف طيراً)

× هل يمكن أن يكون للفلكي نصيب من توقعاته الشخصية؟ وماذا عن توقعاتك الخاصة لمشوار حياتك؟

بالطبع اهتم بمعرفة أشيائي الخاصة جدا وأتوقعها وعلى أساسها أتصرف يمكن الشيء الوحيد الذي لا يتوقعه الفلكي له هي أموره العاطفية لأنها تأتي على غير موعد مشوار حياتي في توقعات على صعيد الشخصي أتمنى أن لا تحصل معي وأحاول

تكذيب نفسي وتحديدًا نهاية عام 2011 وبداية 2012 في حدث أو تغيير مهم أتوقعه لكن أتمنى إن لا يحدث وإذا حدث سأعلن عنه على الملأ رغم سعادتي بصدق ما أتوقع إلا أنه أحياناً أرفض أن يحصل هذا الشيء × ما أفضل نصيحة توجهينها لكل من زوج وزوجته، خطيب وخطيبته، فتاة حامله وفتى حامله؟

قبل أن أجيب أود أن أشكره واهناك على هذا السؤال المهم والذي الذي يوجه لي لأول مرة... برأيي فإن أي ارتباط إنساني لا بد أن تتوفر له الأسس الصحيحة لديمومته واحدها التوافق (لا أقول التوافق طبعاً لأنه من غير الممكن)

(أقول لا بد من التوافق بين الشخصين لأن ارتباطاً مقدساً مثل الحب والزواج لا بد أن نحرص عليه ونسعى لتوفير أسس نجاحه واستمراره لذا فمن الضروري أيضاً الاستشارة الفلكية وضع ما شئت من الخطوط وبكل الألوان تحت كلمة الفلكية هذه الاستشارة ترتكز على توزيع الكواكب ساعة الولادة ومدى التوافق في الخارطة الفلكية لكلا طرفي العلاقة

× كيف تؤثر منازل القمر على حالة الإنسان النفسية والعصبية؟ وهل بإمكان الإنسان

وعمل بل انه علم نادر والعامل فيه شأنه شأن الآخرين فهو بحاجة للمادة ليديم حياته وينتفرغ لعلمه وإبداعه... أما إذا كنت تقصد السؤال عن وجود من يتكسب بادعاء معرفته للفلك وينصب على الآخرين فأقول بكل صراحة نعم وبشكل لافت للانتباه وانتشر على شاشات الفضائيات والكثير ممن نراهم هم محللين سياسيين أكثر من كونهم فلكيون.

× ما الشروط الواجب توافرها فيمن يمتنهن هذا العمل؟

أولاً والأهم أن تكون من هواة هذا العلم واهتمامك بالحسابات الدقيقة والمتابعة الدائمة لتتقيد نفسك والبحث الدائم عن الجديد وتطور هذا العلم

× ماذا عن أفضل توقعات الفلكيين الصادقة في تاريخ هذا العلم؟ وما نسبة مصادقة الفشل لتوقعاتك شخصياً؟

كما تعلم جميعاً أهم التوقعات على المر العصور كانت من الفلكي الرابع نوستراداموس؟ كانت نسبة توقعاته عالية جدا ولحد هذا الوقت من أشهر تنبؤاته:

الحرب العالمية الأولى قال (حيث يموت أمير الصرب فتحرق النار كل أوروبا) ، ظهور هتلر أو هايلر كما يسميه الذي يصل بجنوده إلى بلاد الجليد والنار ، قصف اليابان بالقنابل الذرية : حيث يدمر طائر الظلام مدينتين عظيمتين في الشرق ، انهيار الاتحاد السوفيتي : (حيث يفتح الأضلع بوابة الحديد على العالم) أحداث

11 سبتمبر : (في أول عام من القرن الجديد وفي الشهر التاسع سيطيح الطائر المعدني بتمثالين عظيمين في نيويورك) ، كما تنبأ بمقتل الرئيس الأمريكي كينيدي وكانت عبارته هكذا (الرجل العظيم في أعظم دولة تصرعه صاعقة في عز الظهر وأخوه بعد ذلك)، كما تنبأ باحترق الأسطول الفرنسي في الإسكندرية فقال (يغرق الأسطول بالقرب من البحر الإدياتيكي ومصر تهتز كلها والدخان يتصاعد ويحتشد المسلمون) .

× من وجهة نظرك ما حدود الصدق والكذب

بالإضافة إلى كاريزمتها التي خلدته:

# قدرات إبداعية غير معروفة لرئيس مصر السابق في كتاب جديد بقلم جمال عبد الناصر

عرض: صفاء عزب



على الرغم من مرور عشرات السنين على رحيل الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلا أنه مازال يحظى بجماهيرية عريضة ومحبة جارفة من مختلف طوائف الشعوب العربية وهو ما يؤكد تلك الكاريزما التي حباها الله بها بصرف النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا معه في توجهاته وسياساته فالجميع لا يختلف على كونه شخصية جديرة بالاحترام بما في ذلك احترام خصومه أيضا . ولكن ما لا يعرفه الكثيرون خاصة من الأجيال الشابة أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر كان أديبا ومفكرا وله كتاباته التي نشرها في أكثر من كتاب يشهد على موهبته في الكتابة سواء الأدبية أو الفكرية السياسية وهو ما كشف عنه مؤخرا الكاتبان الدكتور خالد عزب مدير إدارة الإعلام بمكتبة الإسكندرية والباحثة صفاء خليفة في أحدث كتاب لهما بعنوان « بقلم جمال عبد الناصر » والصادر عن دار أطلس للنشر .

## كاريزمة ناصر

ويوضح المؤلف أن هناك سببا رئيسيا للحديث عن مؤلفات الرئيس جمال عبد الناصر وهو المواهب والقدرات الشخصية التي كان يتمتع بها ومازالت تجذب إليه مؤيديه من مختلف الأعمار كما يتردد اسمه باستمرار عند كل أزمة كما لو كان ينظر إليه أنصاره كأنه المنقذ لو كان يعيش بينهم وهذا لم يكن

من فراغ وإنما تأكيداً على كاريزيمته وزعامته كرجل سياسة ودولة من طراز فريد قلما يتكرر في تاريخ الشعوب . ويوضح المؤلف أنه إلى جانب سماته السياسية كانت له سمات خاصة بفكره وتحليله ونظرته للأمور والتي تستند أساسا إلى التنشئة الثقافية العميقة التي نشأ في ظلها بفضل عشق القراءة والمعرفة بشكل عام والذي انعكس على سلوكه وتصرفاته وحتى انفعالاته وردود أفعاله ولذلك عمد المؤلفان إلى تناول شخصيته وحياته بشئ من التفصيل مع التطرق إلى كتاباته التي كتبها بقلمه وتحليل مدى ارتباطها بالوضع القائم آنذاك وخاصة مرحلة التنشئة الأولى ، ومن ثم انقسم الكتاب إلى جزأين ؛ أحدهما عن الجوانب الشخصية في تنشئة جمال عبد الناصر والثاني عن أهم كتاباته وأفكاره .

## في سبيل الحرية

يقول المؤلفان إن جمال عبد الناصر كان معروفا منذ طفولته بعشقه ونهمه للمعرفة والثقافة ، كما اشتهر بين أقرانه بقدرته المميزة على قراءة الكتاب واستيعابه بسرعة مذهلة وبفهم سريع القراءة ، وكذلك كانت قوة ذاكرته فلم يكن ينسى ما يقرأ بل يتذكره دائما ويفهمه جيدا حتى وهو مازال طفلا صغيرا مرورا بفترة الصبا والمراهقة وهي الفترة التي بدأت تظهر عليه فيها أعراض الإبداع

والكتابة الأدبية والتي كانت شاهدا على وعيه المبكر بقضايا الأمة وهموم الوطن ومشكلاته السياسية على الرغم من حداثة سنه إلا أن الفضل كان لتلك القراءات المبكرة التي كان يمارسها والتي لعبت دورا رئيسيا في تشكيل وجدانه العاطفي وضميره السياسي وأفكاره وتوجهاته الوطنية . وكانت أولى كتاباته وهو في سن الرابعة عشر عاما مقالة بعنوان « فولتير رجل الحرية » نشرتها له مجلة مدرسة النهضة الثانوية - مدرسته - وفي عام ١٩٣٤ أي وهو طالب عمره ١٦ سنة تقريبا كتب روايته « في سبيل الحرية » وكانت تصدر صفحاتها الأولى صورة لعبد الناصر وفيها يتناول المعركة الخالدة التي خاضها أهل رشيد بمصر عام ١٨٠٧ ، عندما تصدوا للحملة الإنجليزية بقيادة فريزر ، وهزمهم شر هزيمة ثم يصل إلى مقدمات الحملة الفرنسية بعدها الاحتلال البريطاني . لكنه لم ينته منها ، وظلت معلقة حتى تم استكمالها بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ على يد القاص «عبد الرحيم عجاج» ، وقام بنشرها في الخمسينيات . ويشير المؤلفان إلى أنه على قدر حداثة سنه في تلك الفترة المبكرة من شبابه إلا أن اهتمامه بالظروف السياسية والأحداث التي كانت تدور من حوله كان واضحا وهو ما انعكس مرة أخرى على رؤيته للعالم من حوله وأحداثه فيما بعد خاصة في مجال حرية الشعوب وحقوقهم في التحرر من الاحتلال .

# هدية غابرييل

عرض: اوراق

لنذر له الكثير من المال تباحث غابرييل مع اخيه التوأم ارشي—هذا الفعل كان دائما مايفعله مع روح اخيه المتوفى—وتوصل معه الى حل راه منفذا وحيدا . قام غبرييل بتقليد الصورة الاصلية ووضع نسخة في خزانة امه التي اخذت الصورة لتخفيها ورسم اخرى واعطاها للوالد لبييعها ويحصل على المال وبهذا احتفظ بالهدية الاصلية ومع هذا نال رضا والديه ولكن بتلاعب صغير كما يراه وان دل على شيء انما يدل على نبوغ ودهاء لغابرييل او نتيجة صفاء ذهنية راودته عند التفكير والتحاور الروحي بينه وبين ارشي . كانت اللوحة كما وصفها غابرييل او كما رآها متكونة من «وجه كبير ثم وجوه صغيرة ، حيوانات، خطوط، ألوان ،حركات اشياء معتمة تحاول ان تصبح مضبنة، مليئة فيها الكثير كما في موسيقى لبيستر التي يتقدمها لحن جميل يمكن لأي كان ان يتذوقه . كانت تلك طريقة جيدة لرؤية لوحة او اي عمل فني اخر كما لو انك الذي قمت به . للمرأة الخائنة صور شتى تخير الاشتمز از احيانا ونعطيهما العذر احيانا اخرى، والدة غابرييل كانت على علاقة مع رجل اخر لكنه لم يعترض معرفة ان الامر قد انتهى بين الابوين وفي الوقت نفسه احساس

من العزف مع الفرقة والتنقل بحرية معها من ماكن لآخر وبهذا فقد عمله بلحظة من خيبة امل ، الفرقة استمرت من نجاح الى نجاح ربما كان له الفضل والدور الكبير في زرع بذرة ، شكرا كريس سوء طالعه لولده ربما حتى يتفاجر بزمن مضى او لينبئه من الوقوع في اخطائه الماضية . ولقاء الوالد بعد مدة ليست بقصيرة بصاحب الفرقة ذي الفراء الفاحش كان لقاء مفاجئا سريع الوقوع وربما بطيء النتائج ، كان اللقاء يخلو من الحميمية المتوقعة ولكنه كان ذا طالع جيد بالنسبة لغابرييل حيث اكتشف المطرب والعازف المشهور والذي اتضح انه رسام بارع موهبة غايي المدفونة في رسوم بدائية تحوي موهبة ذبذبة بين ثنائيا، واهم مافي اللقاء الهدية التي حصل عليها وهي بضغ خطوط شكلت لوحة كانت مرحلة مهمة له فيما بعد . عاد غابرييل الى بيت والدته بعد نزاع طويل مع الوالد كريس حول اللوحة التي يعتبرها والده انها ثروة تدر عليه اموالا طائلة بينما يعتبرها غابرييل هدية شخصية تعني له الكثير معنويا بعيدا عن الماديات الفانية . عند عودته للبيت المطامع توجهت من جهة والودة وصار الكل يبحث عن اللوحة

من والده كانت تزيد من كرهه للمدرسة يوما بعد يوم وميله للموسيقى والرسم والسينما كذلك حيث اتفق هو وصديق له يدعى زك ان يصورا فيلما سينمائيا هن بعض جوانب الحياة في لندن ولكنه منتظر فقط تجميع المبلغ اللازم لشراء الكاميرا . حتى يبدأ بمشروع العمر المهم كما اسماء . تستمر احداث الرواية المتسلسلة في سبعة عشر فصلا حيث تكون الرواية ذات طرح فكري اكثر مما هو حدثي حيث تسير الاحداث ببطء واضح ولكنها تشتمل على لغة حوارية مميزة وخصوصا تلك اللقاءات بين الوالد كريس وابنه غابرييل، وقد ترجمت بطريقة بارعة للغة العربية وقامت بترجمتها ابيه الحمزواي وطبعت في دار المدى للثقافة والنشر في دمشق . الكاتب يصف جزء اللقاء بين الاب وابنه بطريقة بارعة ووصف يجسد واقعية ممتعة ومؤلمة بعض الشيء حيث يلتقي بوالده في اليوم المخصص له ويتعرف على اسرار شبابه الغاني مع ضياع الفرصة الحقيقية ، كان كريس يعمل مع فرقة موسيقية متنقلة بين البلدان وكان الذراع الايمن للمطرب ورئيس الفرقة وحدث ان تعرض لحدث في كاحله منعه

للاوق الميرير الذي يحتم عليه التنقل بين عائلتين مع صرامة قوانين الوالدة الواضحة جدا حيث تطلب الالتزام بالدراسة والابتعاد عن كل ما يخض الفن خوفا عليه من الضياع وراء احلام اليقظة الهشة . غابرييل كان يحب الرسم بشراسة حتى انه يرسم حتى الفضاء الخالي كان يرسم ويرسم وينسخ لشخصيات مهمة لوحاتهم يعبر بها عن موهبة مدفونة تظهر واضحة فيما بعد . كان جل ما يغيض غايي وجود الخادمة هانا القصري حيث كانت خادمة مهجرة لاتصلح بنظره لان تكون امراة فتهي كائن مشعر بليد خال من مشاعر الانوثة الا انها تصلح كمرآة عام حتى على انفاسه فليس من الغريب ان تعد مرات تبوله مثلا لانها مكلفة بهذا لقاء اجر من والدته التي باتت بعد الانفصال تعمل في حانة كنادلة وصارت تتصرف ببعض الغرابة اصبحت ذات مظهر مختلف وجذابة اكثر من السابق كانت تصطحب رجلا والشرب معهم في وقت متاخر من الليل غابرييل لم تكن تعجبه التصرفات لكنه لايملك من بد فهي الوالدة الحنون مهما فعلت كان يكتفي بالتهرب من الدروس قد الامكان فحينما الورثة التي اكتسبها

غابرييل الفتى ذو الخمس عشر ربعا يعيش ويعاني صراعات ازلية بين اركان بيته بين والدين مختلفين في كل شيء حتى في غابرييل نفسه، يلقبه القدر مع فراق جبري مع ابيه بسبب الخلافات العائلية ، والد غابرييل موسيقي وفنان وشحاذ مقومات لاتشتهيها اي امراة تقليدية تريد سكنا وماوى وعائلة مستقرة، نبوغه وحسه الفني لم يكونا لقمة عيش في فم اهله فاضطر الى الخروج لرحلة ليست معتادة . هذه بداية رواية (هدية غابرييل) للكاتب حنيف قريشي هذا الكاتب البريطاني الهويبة من اب هندي مهاجر ، يكتب حنيف المسرحيات والقصص القصيرة وسيناريو هوات الافلام، صدرت اهم اعماله من دار النشر الشهيرة «فابن اند فابر» وفي روايته هذه استعادة لأجواء الفن في الستينات الصاخبة وقراءة في تحولات عائلة مهددة بالتفكك يعيد بناءها صبي فنان وذكي . تبدأ الرواية في اطار عائلي صرف حيث المشاكل التقليدية بين الاب كريس (والد غابرييل وام غابرييل واختلاف الآراء وصعوبة المعيشة التي تؤدي الى قرار الانفصال والعيش في بيتين منفصلين وبقاء غابرييل مع والدته وصعوبة تقبله

## المسك الأذفر

في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر

تأليف/ محمود شكري الألوسي  
تحقيق/ د. عبد الله الجبوري  
مراجعة: باسم عبد الحميد حمودي

ولد العلامة السيد محمود شكري الألوسي ببغداد في ١٤ مايس سنة ١٨٥٧ ولقبه والده جمال الدين وكناه بأبي المعالي ، وكانت ولادته -على ما ذكره محقق هذا الكتاب - في محلة العاقولية في دار شكلت جزءا من بناية مدرسة التقيض الاهلية .

درس محمود شكري على يد والده عبد الله بهاء الدين ثم على يد عمه نعمان خير الدين الذي تولى تدريسه ورعايته بعد وفاة والده ثم تولت تدريسه مجموعة من علماء بغداد وظهرت نباهته فاجازه استاذة اسماعيل الموصلية فبدأ التدريس في بيته وفي مدرسة جامع عادلة خاتون الصغير (وكان في محلة الدنجية عند الصخري شارع المامون مقابل بناية المتحف البغدادي اليوم وقد هدم هذا الجامع) وتولى التدريس في اكثر من مدرسة بعد ذلك منها المدرسة الداودية التابعة لجامع الحيدرخانة، حيث تلقى الشاعر معروف عبد الغني التعليم على يديه وهو الذي أطلق عليه لقب (الرصافي) الذي عرف به .

عمل محمود شكري كعضو في مجلس المعارف وعضو في مجلس الأوقاف ثم عينه الوالي سري باشا محررا للقسم العربي لجريدة (الزوراء) وأختره المجمع العلمي في دمشق عند تأسيسه عام ١٩١٩ عضوا فيه . من تلامذته الشاعر عبد القادر العبادي والخطاط علي حسن السكوتي وعبد العزيز وابنه عبد الله الزبيق ومحمود القشطيني والمؤرخ عبد الحميد عبادة وسواهم كثير بينهم الذوات منير القاضي وكاظم الدجيلي وعباس العزاوي

تولى عبد الوهاب باشا ولاية بغداد فسعى الحاسدون للألوسي للنفاق ضده فأمر الوالي بنفيه وأبن عمه محمد ثابت وآخرين الى الأستانة فنفذ الألوسي الامر ولما وصل وصحبه الموصل هاج الناس مستنكرين فأعاد الوالي الصحب الي بغداد متراجعا عن موقفه .

بقي الألوسي يدرّس ويؤلف حتى وفاته في ٨ مايس سنة ١٩٢٤ ومن كتبه

المخطوطة التي ذكرها د. عبد الله الجبوري:

١- عقد الدرر في شرح (مختصر نخبة الفكر)

٢- مختصر (مسند القاضي)

٣- سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين

٤- كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب للقضائي

٥- الدر اليتيم في شمائل ذي الخلق العظيم (في ثلاث وعشرين ومائة صفحة)

٥- الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية (فقدت النسختان الخطيتان للمسودة من مكتبتي المتحف والدراسات العليا لجامعة بغداد خلال حرب

٢٠٠٣)

٦- ٤٥ - كتب أخرى متعددة في الفقه والتاريخ واللغة وسوى ذلك منها:

أمثال العوام في دار السلام- شذرات من طب البادية- رسالة في خيل العرب المشهورة- القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع- كتاب الشواهد

الكتب المطبوعة

١- نبيل المراد في أخبار بغداد

٢- أخبار بغداد وما جاورها من البلاد

٣- تاريخ مساجد بغداد وأثارها

٤- بلوغ الإرب في أحوال العرب: وهو من أهم كتب الألوسي وقد فاز بجائزة الوسام الذهبي لملك السويد

٥- تاريخ نجد

٦- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر

٧- رسالة السواك المستنصرات

٨- البئر لابن الأعرابي

٩- النحت

وعشرات غيرها

يعد كتاب (المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر) من

كتب التراجم المهمة فقد شخّص أفضل رجال القرنين وكتب في حياتهم

ونشاطاتهم العلمية وأسرفهم ومؤلفاتهم وكان من هؤلاء: السيد

عبد الله بن محمود بن درويش وابي الخناء الألوسي وأبو البركات نعمان

خير الدين وهم من الألوسيين.

ومن العلماء السويديين: عبد الله السويدي وأحمد بن ابي البركات وأبي

المعالي علي بن محمد سعيد وسواهم ،ومن العلماء الآخرين محمد حسين

آل عبد اللطيف ومحمد أمين بن محمد صالح المدرس وعبد الباقي العمري

الحسني وعبد الغفار الأخرس وغيرهم كثير وهو بذلك لا يؤرخ لتراجم

الرجال فقط بل لبيئتهم ومجتمعهم ومعاركهم الأدبية والسياسية وعلاقاتهم

مع الولاة والقضاة والحكام.

وقد نهذ الباحث الدكتور عبد الله الجبوري الى تحقيق الكتاب ومتابعة

الأنساب والأماكن والترب والمدارس والمفاكيات الدائرة متابعة دقيقة

ضافية فجاءت تعليقاته بمثابة كتب على كتاب.

### يوليوس ناصر

وإذا كان الكتاب يتناول جنباً إلى جنب حياة جمال عبد الناصر في الطفولة والصبا والشباب لنعرف كيف نبتت لديه موهبة الكتابة فإنه يكشف لنا الكثير من المعلومات الطريفة وغير الشائعة عن رئيس مصر وزعيمها السابق حيث يخصص المؤلفان في جزء من الكتاب سطورا تفاجئنا بمواهبه في التمثيل من خلال مشاركته في فعاليات الحفل السنوي للمدرسة الثانوية التي كان فيها ومن بين الأدوار التي قام بها على خشبة المسرح المدرسي شخصية يوليوس قيصر في مسرحية شكسبير التي كان معجبا بها جدا بعد أن قرأ عنها كثيرا . ولم يكن جمال يكتب فقط الكتب واليوميات أو المقالات لكنه كان يكتب الخطابات والرسائل إنفعالا منه بما كان يدور على الساحة من أحداث مصرية وعالمية منها خطابات لأصدقائه يحثهم على المطالبة بإلغاء دستور ١٩٣٠ وعودة دستور ١٩٢٣ وخطابات أخرى كان يستنكر فيها المسائل التي كانت تحدث في مصر وكان يشارك على خلفيتها في المظاهرات والتي جرح في إحداها وسجل اسمه ضمن الجرحى .

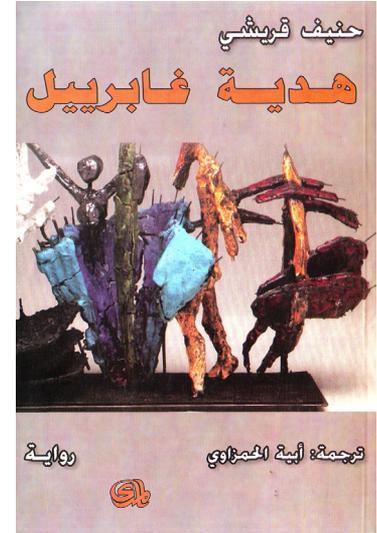
ويذكر الكتاب أن حادث حصار الإنجليز القصر الملكي عام ١٩٤٢ والمعروف بحادث ٤ فبراير من أهم المحطات التي فجرت طاقات وغضب جمال عبد الناصر وزملاءه.

يكشف الكتاب عن مؤلف ثالث خاله جمال عبد الناصر بقلمه وكان ذلك بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ حيث أصدر كتاب «فلسفة الثورة» عام ١٩٥٢ والذي يعتبر بمثابة أول وثيقة تصدر عن ثورة يوليو تشرح مفاهيمها عام ١٩٥٢ وصدر في الذكرى الأولى للثورة ١٩٥٢، وهو كتاب حمل أفكار الرئيس جمال عبد الناصر وأراءه الثورية في قضايا عديدة، وإن كان عبد الناصر قال فيها إنها ليست محاولة لتأليف كتاب ولا تشرح أهداف الثورة وإنما هي خواطر أشبه ما تكون بدورية استكشاف للنفس كي نعرف من نحن وما دورنا في تاريخ مصر المتصل الحلقات ومحاولة لاستكشاف أهدافنا والطاقة التي يجب أن نحشدنا لتحقيق هذه الأهداف ..

-الشخصية والرسمية معا- نصا طويلا ومتصلا، وقد كتب عبد الناصر اليوميات كلها يذكر كل التفاصيل بما فيها المكان والزمان بالساعة والدقيقة ثم يكتب بعض التعليقات البسيطة والمشاعر الخاصة المرتبطة بالأحداث التي كان يكتب في ظلها.

### فلسفة الثورة

يكشف الكتاب عن مؤلف ثالث خاله جمال عبد الناصر بقلمه وكان ذلك بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ حيث أصدر كتاب «فلسفة الثورة» عام ١٩٥٢ والذي يعتبر بمثابة أول وثيقة تصدر عن ثورة يوليو تشرح مفاهيمها عام ١٩٥٢ وصدر في الذكرى الأولى للثورة ١٩٥٢، وهو كتاب حمل أفكار الرئيس جمال عبد الناصر وأراءه الثورية في قضايا عديدة، وإن كان عبد الناصر قال فيها إنها ليست محاولة لتأليف كتاب ولا تشرح أهداف الثورة وإنما هي خواطر أشبه ما تكون بدورية استكشاف للنفس كي نعرف من نحن وما دورنا في تاريخ مصر المتصل الحلقات ومحاولة لاستكشاف أهدافنا والطاقة التي يجب أن نحشدنا لتحقيق هذه الأهداف.. مجرد دورية استكشاف في الميدان الذي نحارب فيه في معركتنا الكبرى من أجل تحرير الوطن من كل الأغلال، والطريف أن الذي قام بصياغة وتحرير هذا الكتاب هو الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل .



الوحدة وان يحل رجل مكان ابيه على سرير الزوجية هو امر صعب بالنسبة لصبي مازال في ريعان الشباب مازال لم يفتتح بعد بالكامل ليستوعب اشكالات الرجل الكامل والحقيقي.

عندما ترجل الإثنين لبيع اللوحة المزيفة التي تحمل توقيع الشخصية المهمة وحين تمت الصفقة تم العثور على مصدر رزق مؤقت للرجل المفلس -والد غابرييل- ،تطورات حدثت بسبب الرسم المزيف صورة تعكس لنا حدوث التلاعب ولكن بنية صادقة بطهر الاطفال هل يعتبر اصلا انه تلاعب ام انه محاولة نقية للحفاظ على ممتلك مهم ؟؟؟

واستمرت احداث الرواية بنوع من التفاؤل يدير الحوارات نحو افق جميل وتدور احداث العائلة نحو التحسن حيث بدأ الاب بالعمل والام توجهت نحو عمل افضل وبدأت الامور باليسير نحو منحي

افضل، وهكذا انتقلت العائلة الى مكان ومنزل جيد واستمر الاب بتعليم الاولاد الموسيقى بشكل احترافي ،،وعاد الزوجان وقام الاب بطلب زوجته للزواج مرة اخرى وحضر الزفاف

والاصدقاء والاقارب وهانا، حفلا اقامه سبيدي في غرفة من سبيلت. كل من كان يعينهما كان موجودا ماعدا ارشي الذي كان حاضرا بروحه. كان زاك مندھشا وغاضبا من الغيرة لم يكن هناك فتیان كثيرون يحضرون زفاف والديهما وقاموا بوضع الالات الموسيقية على منصة وعزف الاب وبعض اصدقائه الحانا من الايام الماضية ورقص الجميع حتى مطلع الفجر.

عندما جاء الصيف وجد غابرييل نفسه خلف كاميرا للمرة الاولى كان هو وزاك على وشك البدء بتصوير المشهد الاول من الفيلم الذي كانت تجري احداثه في السوق المحلي. كانت رومانا تبكي وهي

ترتدي الثياب التي اختارتها لها الأم بما فيها حذاء نو كعب عالي، هانا كانت تقف في الخلفية وهي تتسوق وتبتسم للكاميرا كما لو ان الناس في بلدها يرونها من وراء الكاميرا. كارلو كان يهتم بالصوت ومجموعة من طلاب الاب كانوا يساعدون في الاضاءة والتجهيزات . سيقوم غابرييل بعملية المونتاج باستخدام تجهيزات جاك وتحت اشرافه. اخيرا نظر غابرييل من خلال الكاميرا وراى المشهد الاول كما تخيله. كان قد تدرب عليه. كان الضوء مثاليا وكل شيء في مكانه الصحيح. كان ارشي هادئا في الداخل ومشجعا وثابتا. كان هذا هو الشكل الوحيد للسحر الذي اراده غابرييل ،حلم مشترك يحول القصص الى صور. قريبا سيحتل الخيال الشريط السينمائي ،ولن يمضي كثير قبل ان يتمكن الاخرين من رؤية ماكان يحمله في رأسه خلال الاشهر القليلة الماضية ،ولن يكون وحيدا بعد الان . اختتم الرواية بنهاية مميزة وهي جملة للمبدع الجديد عندما تاكد ان كل من حوله كان جاهزا للتصوير ورفع يده «ابدا التصوير «قال» ابدا التصوير -اكشن».

# التفاحة والناي

الأسطورة في كتاب اليوم... كتاب الساحر

عرض: شاكراً مجيد سيفو



مرحلته لأن الراعي رمز ينطوي على وظائف فكرية / ودينية وسياسية استحضرت نصوص الشاعر عبد الزهرة زكي «حينما هبط الرعاة الى السطح / هبطت من الجبل النايات» يجد الباحث: بأن الراعي الواحد هو الدال الموضوعي / والرمزي لجماعة الرعاة، وهنا تبرز أمام القراءة بؤرة اختزال الجماعة / بالفرد القادر على الإفضاء عنهم،،

اكتشفت القراءة وحقوقها في التعامل مع النص أن الكامن في دلالة الجبل الرمزية، تتجاوز مع رمزية النايات... إن إهتمام الشاعر عبد الزهرة زكي بالرمزيات الأسطورية وتوصل في بعض من نصوصه الى الثنائيات في الرموز والدلالة،، ومن عنونته الأخرى «سحرية الرقص وأسطورة الجنس» إن العديد من نصوص الشاعر عبد الزهرة زكي هي نصوص طقسية تشغل على مفتح العلاقة المشحونة برمزيات ومجازات مساهمة بتصعيد الدلالات المغيبة والمضيعة وسط النصوص الشعرية، إذ تفيض النصوص بالطقوس السحرية والأسطورية بالتشارك الجمعي للتماهي مع الطبيعة والحلم بالتوفر على التجدد والأنبيات. وتتراسل العنونات والمتون في مخيال الباحث، ليقرر ويجد «أجد في نصوص الساحر» بأنها محكومة بنسق حكايتي، واضح من تنوعات السرد والبناء، إذ تتنامى الحكايات الشعرية بشكل واضح وهي تصعد نحو وضوح البناء الخفي للحكايات الشعرية، ظل الشاعر عبد الزهرة زكي منقاداً للأصل وإعادة إنتاجه وصياغته متماهياً مع البدايات البرية، ويوغل الباحث في تحليله لنص الشاعر الموسوم «تحت شجرة التفاح» إذ يقول «ختم نصوص كتاب الساحر وغلقتها نهائياً عبر هذا النص المفتوح جداً بسبب شيوعه وتمركزه على الرغم من الأسطورية الواضحة فيه، ويضيف في موضع آخر «المهم في نص» تحت شجرة التفاح» والذي

يمثل قرناً للأصل السطوري، هو بقاء التحقق غائباً، هل تسلم الفتى التفاحة؟ ظلت الشجرة في نصه الآخر «طائر القلب» بعيدة عن التخصيص، لكنه يعرفها في بداية كلامه في عنوان آخر «الشجرة مينانص»، هذه مقولة فلسفية حديثة في الفكر الفرنسي الجديد، هي نتاج عدد من العناصر والخصائص الأسطورية، وارتبطت بالأرض باعتبارها واحداً من مظهرات الخصوبة ويستعرض الباحث اقتراح التفاحة وما لها من أصول قديمة جداً، ويخلص الى القول: «ويبدو لي بأن الشاعر قد أخضع نصه لأهم ما في أسطورة الإغواء واكتشاف الجسد ومعرفة اللذة...» الشعر في كتاب الساحر يرسخ المغاير والمختلف واللامألوف وفي الوقت نفسه ينشوش المؤلف كما قال هايدجر، والحسنة الجوهرية التي لم نشر لها هي صعود التجدد والتحكم معرفياً باللحظة اليقظة / والصاعدة ولم تشر كل نصوص - كتاب الساحر - إلى الموت والانذار والترديد، وجعل الشاعر عبد الزهرة زكي من الإيقاع على الحياة واستمرار التجدد نسقاً ثقافياً معرفياً. لأنه يؤمن بأن المجال الأقوى في العالم هو البقاء... أن مثل هذه الدراسات ستبقى خالدة عبر العصور وستنهل منها الأجيال اللاحقة كل ما يفيدها في دراسة الأسطورة والميثولوجيا ودواخل النفس الإنسانية ولذاؤها ورغباتها وحاجاتها الحياتية .

المقدس ووظائفه حتى تبدت نصوصه جديدة تماماً، ويتصل هذا الاشتغال للباحث مع العنونة الأخرى الموسومة - احتمالات المعنى في أساطير الجنس. بالإشارة الى الناي / النايات تعبير مقنع عن اشتداد الهيجات في جسد العاشقة وعن جوع طويل واستعداد للاتصال، لذا لا يمكن عزل الناي عن الرمز الذكري والنايات عن الرموز الذكورية، ولا يمكن القراءة تجاهل العلاقة الواضحة بين الناي والعصا، لأنهما رمزاً دالاً على وظيفة رعوية وإيمان كل منهما الإحالة على الثاني، تنفتح نصوص الشاعر على هذه العلاقة باتساعها الدلالي وازدواج الدلالة التي تنطوي على ثنائية النوع، وهي رمز ذكري وأنثوي، العصا ناي الراعي ودلالاتها كثيرة جداً، ويؤكد الباحث هنا على مشتركات رؤيوية لرمز العصا والناي كما وردت في المتون الحضارية القديمة، والعصا كما يقول: رمز للمجاهدة والتشطف أي السفر والتعب، وتكون كذلك رمزاً للسلطة على الحسي أو للصوفي، إذ تفضي نصوص الشاعر لتناصت عديدة تجعلها أكثر قراباً من تداخلات النصوص والساطير العراقية والشرقية في كشوف واسعة للغاية، يتوغل الباحث في متون الكتاب. ويستحضر كشوفاته في العنونات المنتشرة الى حضور الشعري في النص، ومنها «الحب في الأسطورية الرعوية» يقول الباحث «الراعي رمز معبر عن الملك المقترن مع وظائف الراعي في

لقد اشارت نصوص كتاب الساحر في أكثر من نص الى هيمنة قضاء والرعية وتظهراته الكاشفة عن ازدواج العلاقة بين قطبي الحياة، الذكر / المؤنث. وكان هذا الوله والأشداد لهذه العلاقة بين الأثنين لهيمنة السحر الذي عرفته الشعوب القديمة وكشف عنه الدرس الأنثروبولوجي كثيراً وخصوصاً دراسات ليفي شتراوس عن الجماعات الهندية، إنها مسحورة والعلائم البادية عليها مؤكدة ذلك - وجهي شاحب / وعينايا ذابلتان واصابعي ناعلة،، تشف نصوص الشاعر عن توظيفات لسرديات الحب التي عرفتها الجماعات وتداولتها، لذا يوحي المتن السردية برموزه وافضاءات المعنى، وفي مفصل آخر موسم بجمالية المكان والأسطورة، يوغل الباحث في المتن وجمالياته، إذ يقول «الإحالة أكثر تبديداً في صورة الجبل ورمزيته هي الذكورة المتماهية معه في القوة / الارتفاع / الشموخ. كما أن الجبل دال على السلطة والهيمنة والرفعة، وجعلت منه هذه الصفات متعالياً، متسامياً، وأضفت عليه العلاقة الاختلافية مع السهل نوعاً من القداسة التي ألزمت الإنسان أن يرفع رأسه عالياً وينظر إليه،، وفي هذا المنحنى يؤكد الباحث على أن الشاعر عبد الزهرة زكي قد انحرف بالمكان وتغيرت خصائصه السهلية الى أماكن جبلية للدلالات التي تنطوي عليها الجبال، لكنه توافق بوضوح مع نسق شعري كرس عناصر الجنس

والحضارية حتى وصل الساحل السوري الى مرتبة عالية جداً، وصار رمزاً للسيد المسيح، لذا اتسع تقديس الخبز من خلال شمولية الدلالة فيه ولكون رمزيته في اتساحه وسريته العلاقة معه وخصوصيتها. الخبز في نص الشاعر عبد الزهرة زكي له فاعلية كبيرة وخطيرة لدوره المنتج لمجتمع حضاري، لقد تجسد الخبز في النص رمزاً للغذاء والنضحية في المعتقد المسيحاني، مثلما تجسد في نص الشاعر، لقد شاد نص - هذا خبز - نفسه فوق أسطوره التي استولدها الواقع اليومي المتكرر، وفي انتقالات الباحث لدراسته هذا لنص الشاعر يورد عدواً من الثيمات الشعرية التي تتوافق وطروحاته المعرفية والتطبيقية لموضوعه الخبز. يقول الباحث «لقد تغيرت أشياء في هذا النص، لأن الشاعر خلقها بصورة أخرى، نقيبة أكثر مما هو مجرد أستعارية أو خارجية ملتقطة للمنتع البراق. لقد تغيرت المؤلفات، من أجل أنوجد رموز النص. ينتقل الباحث إلى فصل آخر في كتابه هو «الأسطورة والطقوس» ويعنون استهلال الفصل بـ(محاكاة للزمان الأول)، إن جهد الكاتب الباحث ناجح المعموري يقع ضمن استغوار الأعماق الذاتية لنصوص الشاعر عبد الزهرة زكي وتعالقاتها السطورية، يقول ضمن متن الدراسة: «تتسع دلالة العشق في نصوص كتاب الساحر، ولا تعني الحب والنوبان والأخر، وإنما الدخول الى دائرة السحر»

يعمل الباحث ناجح المعموري منذ ربع قرن في مجال الأسطورة، وتأويل النسق القرائي وأصوله، والأطراس الأسطورية وموضوعه الجنس في الأساطير القديمة، وله في هذا المجال أكثر من عشرة كتب، في هذا الكتاب الموسوم - التفاحة والناي - الأسطورة في «كتاب اليوم.. كتاب الساحر» للشاعر عبد الزهرة زكي يبحر الباحث ناجح المعموري في خلجاته الأسطورية ويشغل فيه وعليه بدراسة هائلة في اجتهاداته النظرية والمعرفية والفكرية والتاريخية، ويبدأ من نصه - هذا خبز -، يستهل دراسته لهذا النص بعنونة رئيسية يوسمها بـ(هذا خبز واستيقاظ أسطورة الأم الكبرى / وابنها القنيل) يقول الباحث: «إن نص «هذا خبز» للشاعر عبد الزهرة زكي إشارة واضحة وعلامة صريحة لما هو منتقد في حياتنا، لكنه ينطوي على شعيرات مقدسة ذات طابع ديني «بدائي» لأن الخبز مرحلة من أهم مراحل الحضارة الإنسانية والأطوار والعصور... والإنسان مستمر ببذله كل شيء من أجل حياته... يستدعي الباحث ناجح المعموري في محيط دراسته هذه تاريخ الأديان ويؤكد أن هذا التاريخ كان قد اعتمد واعتبر القمح رمزاً للاله / الابن القنيل الذي ابتداء بالاله السومري دموزي، مروراً بأوزيريس وأدونيس وديونيسيس وأتيس وميرا الفارسي والخضر وصولاً للسيد المسيح... وقد تأكد ذلك عبر العديد من الممارسات الشائعة لدى الشعوب، وذلك بوصفها طقساً دينياً له صلة بالقمح والخبز، وقد تطورت لتحل محلها طقوس أخرى لكنها لم تختف، بل ظلت بعض شعائر تشير إليها وإلى أصولها... إن الخبز هو روح النبات، يرتضي بموته حياة لنا. وذلك بفعل صيرورته الجديدة خبزاً، مؤكداً في ذلك الشاعر برؤيته، يصرخ «هذا خبز» معلناً أن الإله تموز / الخضر، قد تحايل على الدورة الزراعية التي عرف بها ومن خلالها، حتى نزوله على الموت الأرضي، فهو إذن مرتبط مع الحياة مثلما لحظة ارتباطه الأنثباتي الأول وتغيرت بذلك معادلة الولادة والموت التعموزية في نص الشاعر عبد الزهرة زكي، إن الشاعر الحقيقي لا يختار رموزه اختياراً واعياً، وإنما الرمز يفرض نفسه عليه كياناً، حينما يستمد روحه من لا وعي الشاعر، وتمنحه تجربته تجسيدا، بهذا نجد الأسطورة الواحدة وقد تحررت مرات عديدة من جنسها وبرؤية مختلفة عن التي سبقت... لقد ابتعد الشاعر عبد الزهرة زكي عن التفاعل التقريبي مع أسطورة، بل أساطير نصه، ونظر إليها نظرة فاحصة، واختار رؤيته لبنية الاسطورة العامة، كإطار للخصب والموت وبعدها أوجد هو أسطوره، فكانت أسطورة الجوع / الخبز، التي قادت أو أشارت بدقة إلى أساطير تناصت معها.. إن الخبز بهذا الاتساع الدلالي، تنامت قوته وإشارته المقدسة وصارت له وظائف يومية / وروحية مقدسة أيضاً، ذات صفات تبدو أحياناً من المحرمات، لأن الخبز من ديانات الشرق مكون من القمح الذي هو رمز للاله تموز، وهو الإله القنيل، كما أشرنا سابقاً، الذي بدأ ينمو تدريجياً في مراحل حضارية مختلفة وديانات جديدة ابتداء بالسومريين ومروراً بالبابليين والآشوريين، واتسع كثيراً في الساحل السوري والأغريقي والروماني وأغلب الديانات في العالم، وظلت قوة إشارة الخبز ضاغطة باشتغالها وتطور دلالاتها الفكرية

## عُدّ مرجعاً ميسراً لمصطلحات السياسة الحديثة في عصر الثورة التكنولوجية؛ مفاهيم عصرية

.. يقود الشباب نحو استيعاب سهل لأساسيات المجتمع السياسي والإنساني الجديد

عرض: اوراق

بريطانيا ، بدء العمل فيما يطلق عليه خدمة « بريستل » ، أي إتاحة نشرات إخبارية ، وإجراء المعاملات المصرفية من المنزل ، ثم ظهرت خدمة « التليكس » أو عرض النشرات الإخبارية عبر تليفزيون يستقبل هذه الخدمة ، وفي مطلع الثمانينيات نجح الفرنسيون في استخدام نظام « مينتل » للمعلومات الإلكترونية ، وكانت صحيفة « ليبراسيون » أول من استخدمت هذه الوسيلة الإلكترونية لنشر نتائج منافسات دورة لوس أنجلوس للألعاب الأولمبية عام ١٩٨٤ ، قبل أن تظهر الطبعة الأولى من الصحيفة في شوارع باريس ، إلى أن بدأت الصحف العالمية الكبرى تستخدم تقنيات الكمبيوتر ، حتى قال « بيل جيتس » مقولته الشهيرة « إن مستقبل الصحافة المطبوعة يتمثل في استخدام الإنترنت » .

### ثقافة السلام

وخلال الفصل السادس من الكتاب ، تناول المؤلف ثقافة السلام والتسامح ، مؤكداً ظهور هذا المصطلح نتيجة تزايد النزاعات المسلحة والحروب المستمرة في مناطق متفرقة بالعالم ، ثم قسّم المؤلف « بناء السلام داخل أي دولة إلى قسمين رئيسيين : الأول بناء السلام من خلال الجهد الوطني ، بمعنى أن تكون الدولة في سلام مع نفسها قبل أن تفكر في أن يكون لها دور في بناء السلام وإنهاء النزاعات الخارجية ، وثانياً بناء السلام من خلال الدعم الدولي ، بمعنى قيام دول العالم بدعم ومساندة الجهود الوطنية داخل أي دولة مضطربة ، وذلك بتقديم المنح والمساعدات الإنسانية ضد الجوع والفقر ونزوح المواطنين ، وتحدث الكاتب عن الإنفاق العسكري في العالم ، مؤكداً بحسب إحصائيات خاصة أنه يقدر بنحو ٧٨٤ مليار دولار إلى ما بعد عام ٢٠٠٠ ، وأن دولاً في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وشرق وجنوب آسيا ، والشرق الأوسط ، تحتل المركز الأول في الإنفاق العسكري حيث يشير تقرير صادر عن الأمم المتحدة إلى أن الدول الـ ٤٩ الأكثر فقراً حول العالم ، هي الأكثر حصوياً على الأسلحة ، وأضاف الكاتب أخطاراً أخرى تهدد ثقافة السلام بخلاف التسلح ؛ منها زعزعة النظام البيئي وانقطاع موارد الطاقة والأزمات الاقتصادية والهجرة غير الشرعية والأوبئة الفتك ، بالإضافة إلى تهديدات عصر المعلومات .

الحقوق السياسية والقانونية بين المواطنين ، دون تمييز في الدين أو العرق أو الجنس أو اللغة والمذهب .

### المرأة

وبعد أن قام المؤلف باستعراض مجموعة من الحقوق الوطنية التي يجب أن تحصل عليها المرأة في كل مكان ، مستنذاً إلى نصوص ومواثيق دولية كثيرة تمنع التمييز ضدها وترفع الوصاية من عليها ، تحدثت الكاتب كذلك عن مجموعة من العوامل اعتبرها معيقة لتقدم المرأة وتعزيز مكانتها في المجتمع ؛ فذكر منها « عوامل ثقافية » ينظر خلالها إلى المرأة باعتبارها كائناً ضعيفاً يحتاج دائماً إلى الوصاية ، وأن قراراتها لن تكون صائبة ، ومن ثم يؤدي ذلك واقعياً إلى عدم توريثها والتضييق عليها في الزواج والطلاق والسفر وكافة حقوقها الإنسانية وعدم منحها فرصة اختيار نمط حياتها ، وذكر أيضاً « عوامل اقتصادية » منها الفقر والانشغال بمطالب الحياة اليومية ، وهو ما يمثل عائقاً أمام تمكين المرأة ومشاركتها في الحياة العامة ، حيث تشير تقارير التنمية البشرية إلى ارتفاع نسبة الأسر الفقيرة التي تعيلها امرأة ، ويقرر الكاتب أن دراسات الاتحاد البرلماني الدولي عن تمثيل المرأة في البرلمانات والحكومات يشير إلى أنه حتى اب ١٩٩٩ م شغلت المرأة منصب رئيس الدولة في سبع دول ، ومنصب نائب الرئيس في خمس دول ، وأصبحت رئيسة للحكومة في ثلاث دول ، بينما نسبة توليها للمراكز الوزارية لا تزيد عن ١,٨٪ ، ونسبة تمثيلها في المجالس التشريعية والتي بلغت مداها في الدول الإسكندنافية ٣٩٪ بينما جاءت الدول العربية في المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة ٣٪ فقط .

### الصحافة الإلكترونية

وفي الكتاب أفرد الكاتب الفصل الرابع منه للحديث عن الصحافة الإلكترونية باعتبارها مفهوماً جديداً أفرزته الثورة التكنولوجية الحديثة ؛ فذكر مصطلح « الإعلام البديل » وكيف أنه يطلق على مثل تلك النوعية من الصحف الإلكترونية التي أتاحت نوعاً من التواصل والتفاعل الحريين الشباب وكتاب ومحري تلك الصحف ، وذكر أيضاً أن أول تجربة لنشر الأخبار إلكترونياً كانت عام ١٩٧١ م عندما قام « مكتب البريد العام » في

، وكيف أن بداية ظهورها كان بسبب انقسام في مجلس العموم البريطاني في عهد شارلز الأول ( ١٦٢٥ - ١٦٤٩ م ) هذا الانقسام الذي تحول إلى حرب بين الملك والبرلمان ، ليتكون بعد ذلك حزبان سياسيان هما « حزب التوري Tory » أو المحافظون فيما بعد ، و « حزب الويغ Whig » أو الأحرار فيما بعد ، إلى أن نشأ حزب العمال البريطاني في نهاية القرن الـ ١٩ كرد فعل لنظام الثورة الصناعية ، ويذكر الكاتب أن نشأة الأحزاب ارتبطت بتقانات العمال والجمعيات الفكرية مثل « الجمعية الغابية » التي تأسست في إنجلترا أيضاً عام ١٨٨٤ م بفضل جهود مثقفين إنجليز ، وكان من أبرز أعضائها المفكر المعروف جورج برنارد شو ، وقد أكد الكاتب على تأثير الثورة الصناعية في أوروبا عام ١٧٦٥ م ، والثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ م ، ثم حركات الاستكشاف الجغرافي في أمريكا وإفريقيا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، في نشأة الأحزاب السياسية ، وعلى أن أشهر الأحزاب في العالم هما الحزبان الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية .

### بين المواطنة والهوية

وفي إطار تحليله لمعنى ومفهوم المواطنة ، تحدث الكاتب عن الفرق بين « المواطنة » و « الهوية » ، موضحاً أن الأولى تجسيد لنوع من الشعب يتكون من مواطنين يحترم كل فرد الآخر ، ويتحلون بالتسامح تجاه التنوع الذي يزرخ به المجتمع ، أما الهوية فهي تعني الخصائص النفسية والحضارية والاجتماعية والسياسية لفرد أو شعب ما ، وتتبلو في الشعور بالانتماء وفي التعبير عن الشعور سياسياً ، وتطرق الكاتب أيضاً إلى « مفهوم آخر للمواطنة » ظهر على يد « جون ستيوارت ميل » في القرن التاسع عشر ؛ عندما تحدث « ميل » عن ضرورة تربية النشء تربية تخدم مبادئ الديمقراطية عن طريق تنمية الفضيلة والذكاء والوعي فيهم ، لا بواسطة أماكن العلم فقط ، إنما بواسطة الأسرة ؛ بحيث يكون « الصالح العام » في مقدمة الأهداف التي يتطلع إليها الأبناء دائماً ، وربط الكاتب بين « المواطنة » من جهة ، وبين « التحول الديمقراطي » من جهة أخرى ؛ فأوضح أن مفهوم المواطنة يكتسب مكانة مركزية في عملية التحول الديمقراطي من خلال ترسيخ مبدأ المساواة الكاملة في

مع بزوغ الثورة التكنولوجية ومجتمع المعلومات ، انتشرت مفاهيم ومصطلحات جديدة مثل المجتمع المدني والأحزاب السياسية والمواطنة وتمكين المرأة وثقافة السلام والتسامح وثقافة حقوق الإنسان والصحافة الإلكترونية والمنظمات الدولية والإقليمية ، وأصبح الجيل الجديد من شباب اليوم ، بحاجة ماسة للتعرف على هذه المفاهيم ، والتزود منها ، وهذا ما يقدمه كتاب « مفاهيم عصرية » لمؤلفه محمد ثروت ، الصادر عن الدار الثقافية للنشر بالقاهرة في مئة صفحة من القطع المتوسط ، بأسلوب علمي وجذاب ، مما يساعد كثيراً في تكوين جيل قادر على الفهم والاستيعاب لمفاهيم العصر ومفاتيح المستقبل . جدير بالذكر أن الكتاب اشتمل في نهايته مجموعة من الملاحق تضمنت المواد الأساسية لمواثيق واتفاقيات دولية وعالمية في غاية الأهمية .

### مجتمع مدني

بدأ الكاتب كتابه بما يخص المجتمع المدني والأحزاب السياسية ؛ فتكلم عن زوغ فكرة المجتمع المدني وكيف أنها ترجع في نشأتها إلى أيام أرسطو حيث كانت تعني مجتمع المواطنين الذين لا تربطهم علاقات بعائلات أو عشائر سياسية ، إلى أن طورها « هيجل » لتصبح طرفاً مختلفاً عن الدولة ، لكنه ليس منافساً لها ، وتحدثت أيضاً عن نشأة الجمعيات الأهلية وكيف أن الإغريق كانوا أول من كونوا جمعيات خاصة بهم ، وكانت عبارة عن جمعيات دينية ومدنية ؛ فتم تأسيس جمعيات الكتاب المقدس في لندن عام ١٨٠٤ م ، ثم كانت البداية الحقيقية في إنجلترا سنة ١٨٤٤ م عندما تأسست جمعيات التعاون الاستهلاكي على يد ٢٨ نساجاً استطاعوا عمل جمعية تعاونية لتوزيع إنتاجهم ، لتنتشر فكرة إنشاء الجمعيات المدنية وغيرها على يد « بول هاريس » مؤسس أندية الروتاري الدولي ، و « بيل درايتون » مؤسس منظمة « أشوى الدولية » لرعاية المبدعين الاجتماعيين في العالم ، ونفس الشيء بالنسبة لـ « بيل جيتس » أشهر مصمم للبرمجيات في العالم .

### أحزاب سياسية

وفي جزء آخر من الكتاب ، تناول المؤلف كل ما يخص مفهوم الأحزاب السياسية ؛ فتكلم عن بداية نشأة الأحزاب السياسية بإنجلترا

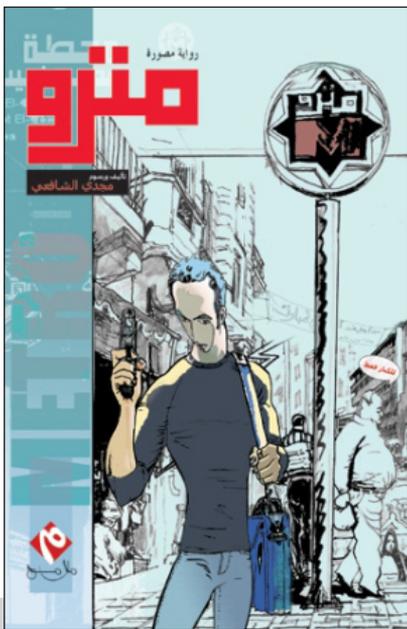
### كتاب فاضح

## رواية "مترو" تعاود الظهور بنسخة إنجليزية

معتبراً أن السبب الحقيقي وراء مصادرة الرواية ليس خدش الحياء العام ، بل احتواءها على بعض المواقف الساخرة من رموز سياسية في مصر . يذكر أن رواية « مترو » هي أول رواية مصرية مصورة وتدور أحداثها حول شاب متخصص في برمجيات الحاسب الآلي ، يتعرض للإفلاس بسبب فساد وتسلسل بعض رجال الأعمال والحكومة ، فيقرر هو وصديق له سرقة أحد البنوك ، فيكتشف أن القائمين على البنك فاسدون أيضاً ، وتتعرض الرواية لبعض الأوضاع التي كانت سائدة في فترة حكم الرئيس المصري السابق ، وكيفية تعامل الشرطة مع الاحتجاجات السلمية .

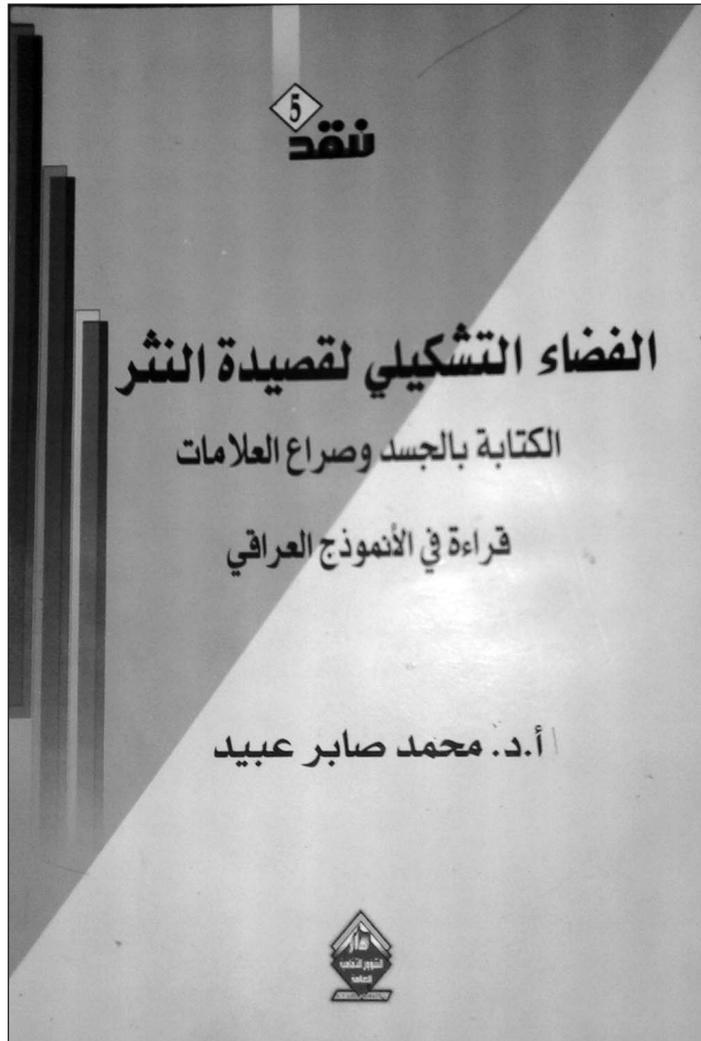
الرواية ، وصدر بحقهما حكم بتغيريهما مبلغاً قدره خمسة آلاف جنيه مصري ، كذلك أصدرت المحكمة قراراً بمصادرة النسخ المضبوطة من الرواية ، بدعوى « احتوائها على ألفاظ خارجة » . كما ذكر التقرير أنه عقب نجاح « ثورة ٢٥ يناير » وجه الشافعي طلباً إلى وزير الثقافة بحكومة تسير الأعمال ، لإعادة إصدار الرواية وتداولها في مصر ، إلا أن الوزير قال إن الرواية تم وقفها بواسطة السلطات القضائية ، ولا بد من العودة إلى المحكمة للسماح بإصدارها من جديد . يرى الشافعي أنه « من غير المعقول أن تتم محاسبة أي كاتب أو مبدع بسبب شيء نسجه من خياله » ،

أعلنت شركة « متروبوليتان » الأمريكية أنها تعترم ترجمة رواية « مترو » لرسام الكاريكاتير مجدي الشافعي إلى الإنجليزية ، وهي الرواية التي تم مصادرتها من قبل النظام المصري السابق ، واتهام مؤلفها بـ « خدش الحياء العام » . وبحسب « بوابة الأهرام » سبق أن ترجمت رواية « مترو » إلى الإيطالية وتم توزيعها في عدد من الدول العربية مثل لبنان والإمارات وذلك بالرغم من عدم تداولها في المكتبات المصرية . وفي تقرير لشبكة « سي إن إن » الإخبارية ذكر أن الشافعي سعى لنشر روايته عام ٢٠٠٨ ، ولكن تم حظرها في مصر ، كما تم تقديمه للمحاكمة هو وناشر



# الفضاء التشكيلي لقصيدة النثر ... الكتابة بالجسد وصراع العلامات

تأليف: د. محمد صابر عبيد  
عرض: عبد الأمير خليل



اتكأت الدراسات النقدية الحديثة على مناهج متعددة لقراءة قصيدة النثر، فهناك المنهج البنوي والتفكيكي والتاريخي والنفسى والاجتماعي والانطباعي، وقد حظي هذا الجنس الأدبي بوصفه معطى إبداعيا باهتمام واضح في الدراسات والأبحاث المعاصرة، حيث اجتهد الباحثون في التأصيل لقوانينه وطرائق تعبيره، واستطاعت الشعرية العراقية أن تلتفت نظر النقاد إلى نماذجها في صياغة الشكل الشعري أو جدل التأسيس . ويأتي كتاب (الفضاء التشكيلي لقصيدة النثر) للدكتور محمد صابر عبيد إضافة مهمة في هذا الميدان، حيث يتقصى في بحثه ظاهرة (الكتابة بالجسد وصراع العلامات).

وفي مقدمة الكتاب أشار الباحث إلى خصوصية مكانية وزمانية وظرية قصيدة النثر، محاولاً قراءة مكونات هذه الظاهرة الشعرية وإشكالاتها وقضاياها الرؤيوية التشكيلية، كما تناول الكتاب النموذج العراقي بوصفه استثناءً مركزيًا في قصيدة النثر العربية الحديثة، حيث كشف عن هذه التجربة وإمكاناتها في تحريض الحساسية الشعرية العراقية وابتكار سبل جديدة للتشكيل والتعبير والتدليل والتصوير . كما مهد الباحث لقصيدة النثر من ناحية (إشكالية الرؤية والمنهج والوظيفة) وأثار عدداً من الأسئلة التي طرحها الدكتور عز الدين المناصرة في كتابه (إشكاليات قصيدة النثر) وحاول د. محمد صابر عبيد إعادة ترتيب هذه الأسئلة بما ينسجم وأفاق الحدأة التي تتحرك في فضاءها قصيدة النثر .

ففي الفصل الأول المعنون بـ (فصاحة قصيدة النثر - حداثة اللغة تكتب عصرها) يدرس الباحث المعنى التاريخي لمفهوم قصيدة النثر، مبيناً القوانين الثقافية والأدبية التي تحكم حياة هذا النوع الأدبي وتؤسس مجاله الأدبي وترسم صورته الدالة في فضاء التلقي . ويشير إلى أن هناك قصائد مهمة قتلت وأخرى رديئة تصدرت المشهد الشعري وتكرست تاريخياً في الذائقة العربية سنوات طويلة على أنها الأنموذج المثالي للشعرية العربية، وقد تكون حجة الامتثال لقواعد العروض الخليلية من أهم أسباب هذا التفوق مع الإشارة إلى أن الزخافات والعلل التي تشكل عند أكثر العروضيين تنازلاً عن المثال الإيقاعي في النظرية العروضية - تمثل كنزاً إيقاعياً لم يستثمر ويطور للأسف - مما جعل ضرورة التمرد عليها أمراً أكثر مشروعية وإلحاحاً .

فالمفهوم العروضي كما يؤكد الباحث قد أخذ معناه التاريخي من مغالبة (الهيمنة) التي عمل ميدانياً في ضوءها، وكرس بعده المفهوم نظرياً في الاعتقاد الشعري القائم على النظر إليه بوصفه مسلمة لا مجال إلى الإخلال بقديسيته، وانعكس هذا على تعزيز ثقة الشعراء به، واطمئنانهم إلى ملاذ يقينهم من الشطحات والتسودد والخروج على تقاليد الميراث العائلي المتسلطة على الفعل الشعري . وعليه فإن هذا المفهوم اكتسب معناه التاريخي من افتراضات قبلية، تصادر المحاولة وتعتمد في تسويق أطروحتها

بمرجعياته الأيدولوجية . وفي الفصل الثاني المعنون بـ (حصار الحياة - حصار الشعر) يدرس الباحث (مأزق الشكل وهوية الوظيفة الشعرية) فالشعر يأتي في مقدمة الأجناس الأدبية تأثيراً وتأثيراً، ذلك أن حساسيته الأدبية والثقافية والإنسانية عالية، ويحتل موقعا متميزاً في الوجدان العراقي منذ أقدم العصور .

كما توقف عند تأثير الحصار على الشعر في العراق، ومسؤولية الشاعر العراقي بوصفه رائداً مركزياً من رواد القصيدة العربية بمختلف أزمته، وعلى مصير الشعر العربي، حاضره ومستقبله، حيث قدم مقاربات نقدية ابتدأت بالشعر الكلاسيكي (القصيدة العمودية)، مشيراً بذلك إلى قدرة الشاعر العراقي واجتهاده في البحث عن التجديد والتطوير، وكيف قدم لشعراء هذه القصيدة نماذج تجاوزت النماذج التقليدية، واستطاعت أن تكون نماذج تعبوية وذات فنية عالية .

وقد مثل لهذا النموذج بالشاعر عارف الساعدي، واختار رأيته (أت إلي وان لف السنين كرى - وان غفاهاجسي في الريح أو عترا) مدخلاً للتأمل لهذه الفنية المميزة، وأشار إلى بنية الاستهلال واكتمال الصورة الشعرية فيها .

كما أشار الباحث إلى قصيدة الشعر الحر (التفعيلة)، وبين أن هذا النموذج يحتاج إلى وقت أطول لاستيعاب الحدث وهضمه شعرياً، ولم يورد الدكتور محمد صابر عبيد نماذج من هذا الشعر استطاعت استثمار قضية الحصار في المعالجة التوثيقية، بيد أنه أوضح أن هناك استثناءات قليلة لا تشكل ظاهرة موصوفة بالاختلاف . وبقيت معظم النماذج تدور في فلك الأنموذج الجاهز وتجتزئ إمكاناته الفنية والأسلوبية . أما الشكل الجديد (قصيدة النثر) فهي كما يرى امتازت بكثرة الشعراء الذين استسهلوا عملية الكتابة بهذا الشكل وراحوا يقدمون نماذج هابطة إلى الكثير من وسائل النشر المنتيرة .

وان أغلب هذه النماذج التي تقع تحت لافتة هذه القصيدة اما تقليداً أو تليفاً أو استنساخاً أو تلاعباً فجاء بالألفاظ، أو خوارط سانحة أو تجميع لمفردات وصور من هنا وهناك وحشدها في قالب أو تشكيل مفبرك .

ولم يغفل الباحث الإشارة إلى بعض النماذج التي يرى فيها الامتياز على التجارب الأخرى، وقد مثل لهذه التجارب بنماذج للشاعر عبد الزهرة زكي الذي تصفو اللغة عنده وتختزل طاقتها إلى ابعاد حد ممكن، بحيث تصبح اللغة هي جوهر الصورة، والشاعر شاعر مجيد سيفو الذي يوظف في لغة القصيدة عيون الإيقاع، وتنفجر بالجمال والحب، والشاعر طالب عبد العزيز الذي يكتشف الفرح واستثماره بالتقيض عبر محاور يتقدم فيها الشعر على المنطق - والشاعر داود سلمان محمد الذي يسعى لاسطرة المهمل وشعرنة المألوف والشاعر نوفل أبو رغيف الذي تتحرك قصيدته على مساحة إشكالية زمنياً ومكانياً - لتقارب جدل الصوت والصمت والشاعر عباس اليوسفي وهو يبعث في قصيدته رائحة اللغة وضوءها وإيقاعها المترامي،

والخاص (قصيدة النثر)، وهي في توصيف أسلوبيتها في اختيار شكل السرد تدخل في إطار رد الفعل اليائس وهو . يواجه الخطاب الوافد (المقترح) من خلف القواعد والقوانين ومن فوقها، ويوجه مشروع الحروب الاستشراقية بقوة غامضة، فالخطاب المضاد يستهدف على نحو ضمني الأنماط العاملة والفاعلة في المشهد الشعري، ويكشف عن تشقق فضائتها وانهايار المسلمات الشرعية التي نهضت عليها بنيتها التحتية، مما يبطل سحر وسائلها ويكشف عن زيف هيمنتها على المشهد، فتفقد بذلك صلاحيتها النظرية وتصبح بالنتيجة خارج الخدمة. فقصيدة النثر انطلقت من يقين ينسب إلى الشعر صفة لانهائية - تجعله - على وفق ضروراته الفنية قابلاً للاستجابة والتفاعل والحوار والإنتاج، والتغلب على القوانين الضابطة لحركته النوعية في الداخل والتي تشكلت على نصوص معينة، أو حركة شعرية، أو ظاهرة فنية معينة ناسبت عصرها معيناً، قد لا تصلح للتعميم شكلاً حتى وإن صلحت بعض عناصر اشتغاله وتداول .

وفرض معطياتها على مرجعية ماثلة في التاريخ، ولكنها ليست فاعلة فيه . مما يضعف في شرعيتها العلمية والثقافية والقانونية .

كما عد الباحث اللغة المكون الأهم والأخطر في مسيرة التشكيل الشعري لبنیان قصيدة النثر، وتأتي هذه الأهمية من شدة خصوصية هذه اللغة، وطبيعة تكوينها، وحساسية تشكيلها، ومخزونها التعبيري والثقافي، بوصفها المادة التكوينية الأساس في صناعة فضاء التعبير الشعري داخل عالم القصيدة . وان تكريس خصائص نوعية الجنس الأدبي واستخلاص معادلات تؤسس تقاليده أمر يراه الباحث يتوقف عليه الكثير من الخلفيات والمرجعيات التي تعمل من خلال تجربتها النوعية على إفران قيم تتراكم بمرور تطور التجربة وتعميق مستويات فعلها، بما يشكل فضاء نوعياً يقرر مصير الجنس ودرجة انتمائه إلى نظرية الأدب .

ويرى الدكتور محمد صابر عبيد أن الشاعر لسان عصره والممثل الفني لثقافته، والشعر كلامه وخطابه وهويته، وهو يخاطب جغرافياً الراهن بلغة يختلط فيها الماضي بالراهن بالمستقبل، وتكثيف الطبيعة الشعرية الخاصة بما يتلاءم ومعطيات هذا الراهن (اتفاقاً - اختلافاً) . ولعل قصيدة النثر كما يصفها الباحث خطاب مضاد، يتمرد أولاً على ميراثه الشخصي بمستوييه (القصيدة العربية)،

## الكتاب العراقي ومشكلة التوزيع

سعد محمد رحيم

تعاني الثقافة العراقية من مشكلات مركبة؛ موروثية، وأخرى مستجدة برزت بعد نيسان ٢٠٠٣، ومنها تلك التي تتعلق بالكتاب العراقي طباعة ونسويقاً وتوزيعاً وترويجاً. ويمكن لمؤسسة واحدة فعالة أن تقوم بالمهام الثلاث الأخيرة معاً إذا ما وجدت بممكنات مادية مناسبة، وآليات عمل صحيحة، وإدارة مخلص ذات كفاءة مهنية. وكانت لدينا في السابق الدار الوطنية للتوزيع، والتي جرى تصفيتها بعد سقوط نظام صدام، تاركة فراغاً، أو قل اختلالاً، في البنية التحتية للثقافة العراقية. وقد كان من الممكن الإبقاء عليها وتطويرها، أو إيجاد بديل لها تقوم بوظيفة توزيع المطبوعات العراقية في بغداد ومدن العراق الأخرى، لكن هذا لم يحدث لسوء الحظ. ويبدو أن القائمين على أمر الثقافة في العراق لم يفكروا جدياً بهذه المشكلة وأضرارها على مستقبل الثقافة في بلادنا. وفي حقيقة الأمر فإن مشكلة التوزيع تعد واحدة من أخطر المشكلات وأكثرها إزعاجاً في نظر المثقفين العراقيين لاسيما المبدعين والعاملين منهم في حقول الثقافة المطبوعة، ناهيك عن القراء الذين لا يستطيعون العثور بسهولة على الكتب التي تُطبع فعلياً، لعدم وجود ما يكفي من قنوات توزيع لها منتشرة في مناطق العاصمة والمحافظات.

وإذا استثنينا مكتبات شارع المتنبي ومدخل شارع السعدون في بغداد فإن معظم المكتبات الأخرى قد اختفت بعدما تحولت إلى مطاعم ومحال لبيع الأحذية والسلع الاستهلاكية المنزلية وغيرها. وحتى أغلب هذه المكتبات المتبقية لا تتعامل مع الكتاب العراقي، لاسيما تلك المطبوعة في مؤسساتنا الثقافية الرسمية مثل دار الشؤون الثقافية العامة ودار المأمون للترجمة والنشر ودار ثقافة الأطفال ودار الحكمة وغيرها.

فوجئت شخصياً قبل مدة بوجود إصدارات جيدة لدار المأمون وهي التي تختص بترجمة كتب الأدب والفن والفكر العالمية. وقد اقتنيت منها، دفعة واحدة، من منضدة عرض متواضعة في مقر اتحاد الأدباء في ساحة الأندلس، أكثر من عشرة عنوانات، وبعضها كان قد طبع قبل ثلاث أو أربع سنوات. وحين تحدثت لأصدقائي عنها فوجدوا هم أيضاً بوجود مثل تلك العنوانات المهمة. والحال ذاتها تنطبق على دار الشؤون الثقافية، وهي في الحقيقة أهم مؤسسة نشر عراقية، لكن مطبوعاتها لا توزع بشكل جيد، على الرغم من أنها تقيم أو تشارك في معارض، في داخل العراق وخارجه، ولها بعض قنوات التوزيع المحدودة في محافظات قليلة. ومن يتجول في مكتبات شارع المتنبي وشارع السعدون لن يعثر إلا على عنوانات محدودة جداً ومنقطة من إصدارات هذه الدار. وأرى أن تتفرغ هذه الدار لشؤون طبع الكتاب العراقي، ويُنصَر إلى تأسيس دار أخرى للتوزيع. وبالتأكيد هذا لا يمنع أن توجد دار الشؤون لنفسها بعض قنوات التوزيع (مكتبات في المتنبي والسعدون ومناطق أخرى) على غرار ما فعلته دار المدى ودار الجمل، فلهما مكتبات خاصة بهما في مناطق بغداد. ويمكن لمؤسساتنا المختصة بطبع الكتاب أن تقيم أكشاكاً لبيع الكتب في مناطق من بغداد ومراكز المحافظات يدير كل منها موظف مثلما لدى اتحاد الكتاب السوريين (العرب) في شوارع وساحات الشام.

أخيراً، أقترح أن تبادر وزارة الثقافة بشخص وزيرها الجديد الدكتور سعدون الدليمي إلى إقامة ندوة موسعة لمناقشة مشكلات الكتاب العراقي (وندوات أخرى لبقية المشكلات) في مراحل طباعته وتوزيعه في الداخل والخارج، وكيفية الترويج له عبر وسائل الإعلام، وباستخدام أساليب الإعلان الحديثة. وذلك بمشاركة مؤسسات الوزارة

المعنية فضلاً عن اتحاد الأدباء، وبعض المثقفين والأكاديميين، إلى جانب الناشرين والموزعين في القطاع الخاص، وأصحاب المكتبات الكبيرة، على أن تتحول الحلول المتفق عليها في تلك الندوة إلى برنامج عمل للوزارة، للسنوات القادمة، في هذا الجانب الثقافي الحيوي، ومن دون التفكير بالمرود المادي العاجل.

وبين الدكتور محمد صابر عبيد كيف أن المفارقة عملت على قلب السياح المنطقي الذي اعتمده جمل النص من خلال الإخلاص لنثريتها، غير أنها فقدت هذا الإخلاص بعد الانقلاب الشعري إلى منطق الأشياء اثر دخول المفارقة في النسيج التشكيلي الداخلي، كما تأخذ المفارقة شكلاً آخر، حيث تتشكل بين العلاقة المؤلفة من إشكالية الواحد والمجموع.

كما يدرس الباحث (آليات التكثيف والاقتصاد) في قصائد (اليوسفيات) للشاعر عباس اليوسفي، مبيناً أن نماجه تحاول التخلص من الإرث الثقيل لهيمنة الأنا الشاعرة وتراكماتها وأزمانها. فالأنا الشاعرة بأنموذجها التقليدي قد كانت مقصاة تقريباً.

كما تناول (علامة التحول والمغايرة) في قصائد (الجهات التي هي من شأنها) للشاعر خالد جابر يوسف، إذ أوضح أنه يميل إلى المزاجية بين الفعلية والتأسيسية القادمة من فضاء التذهين والعقل وبين الفعلية الشعرية المحض، وتوقف في هذا المجال عند قصيدة (ساموراي) للشاعر أمير الحلاج، وأشار إلى ما فيها من سرد مشدود وقدرة في التركيز على اللحظة الشعرية النادرة، كما درس المراكز السردية التي اشتغلت عليها الحكاية الشعرية لدى الشاعر حسن سليفاني، وطريقته في إبراز حس العاطفة النوعي الفاعل شعرياً، وأشار إلى تبنيه الحدث الشعري بصورة درامية وسردية فاعلة، وكيف استطاع سليفاني من حشد الفضاء الزمكاني للصورة بجملة مكونة أسهمت في نقل فاعلية القصص الشعري من فضاء الحكاية المجرد إلى فضاء التشكيل الشعري.

وفي الفصل الخامس المعنون ب (نداء العتمة - تجليات الخطاب بين الشعري والجسدي)، يقدم الباحث قراءات تطبيقية على نصوص بعض الشعراء العراقيين، مبيناً إسهاماتهم التأسيسية الرائدة في الكتابة الجديدة، وأشكال التنوع والمغايرة التي اجتاحت جسد القصيدة العربية. وأشار إلى الأجيال الشعرية التي منحت الشعرية العربية ما يمكن أن يعمق من شعريتها، ويسهم في تحديد خطابها وتوسيع رؤيتها الثقافية على اختلاف حجم هذا العطاء من جيل لآخر، ولاسيما أن الدكتور محمد صابر عبيد قد أطلق على مشروع النقد ب (اللؤلؤة السوداء) والذي يشتمل على فحص نظم البناء وتحليل شعرية القصيدة ومتابعة تطور منظوماتها ومقترحاتها في التأسيس.

ومن الأسماء التي استنطق تجارهم الشعرية في هذا المضمار هم، منذر عبد الحر، حسن النواب، جمال جاسم أمين، عباس اليوسفي، احمد الشيخ علي، باقر صاحب، طالب عبد العزيز، أمير الحلاج، حسين السلطاني، خالد جابر يوسف، سلمان داود محمد، محمد درويش علي، سهام جبار وعمار المسعودي. يشار إلى أن الكتاب صادر ضمن السلسلة النقدية لدار الشؤون الثقافية العامة في بغداد، ويقع في (١٩٢) صفحة من القطع الكبير.

والشاعر علاوي كاظم كشييش وهو يفجر في قصيدته الطاقة السردية ويكتف في الوحدات الشعرية. وفي الفصل الثالث المعنون ب (شعرية التشكيل ورمزية التعبير) يشير الباحث إلى أن قصيدة النثر ينبغي تتوفر على إستراتيجيات تؤهلها للبقاء والاستمرارية، ويأتي ذلك من خلال التركيب العلامى والقيم والأشكال التعبيرية الجديدة والإبهار والإدهاش والمناخات الأسطورية والتجاوز والمغايرة.

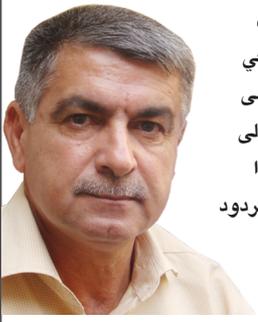
كما يوضح الدكتور محمد صابر عبيد أن قصيدة النثر ذات لغة خاصة لها تأثير في التلقي الشعري، ويشير إلى نص الشاعر رعد فاضل (فليتقدم الدهاء إلى المكيدة) وكيفية بنائه بناءاً تشكيمياً من خلال التراكمية المدهشة ولعبة اللغة بوصفها فضاء، كما يستعرض جماليات النسيج اللغوي عند الشاعر، وكيفية تأسيسه ركاما لغويًا هرمياً يتفادى فيه التجانس والمصالحة.

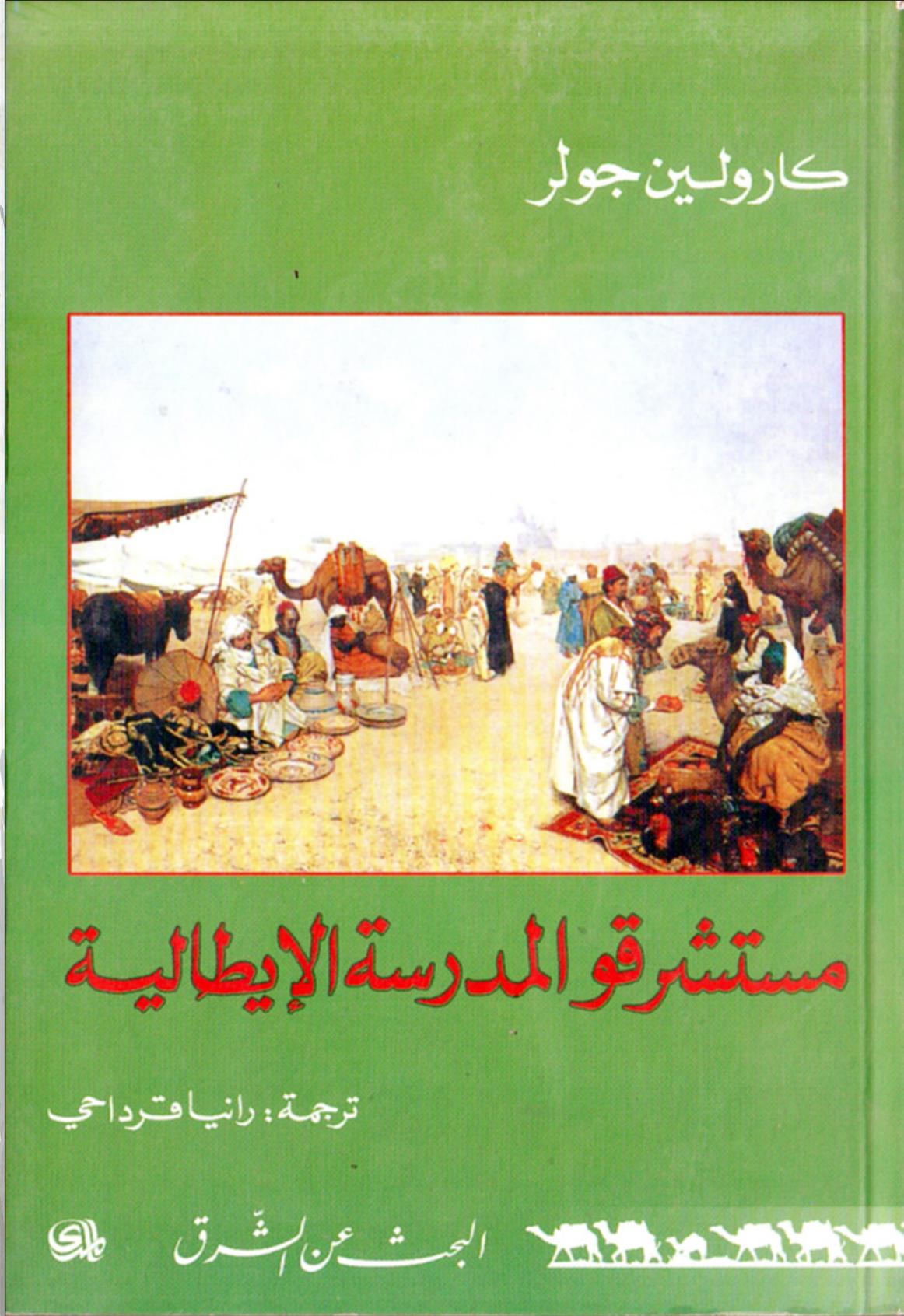
كما يدرس نصاً آخر للشاعر عبد الزهرة زكي (اليد... تكتشف)، حيث يبين طاقة الحواس وفعاليتها وتوظيفها في لغة الخطاب الشعري، وكيف تنمو القصيدة من خلال المفارقة المدهشة والرؤية البصرية وسرد الواقعة الشعرية. كما يقف الباحث عند (تجليات الأنا الشاعرة) في قصيدة الشاعر شاكر مجيد سيفو (سأقف في هوائه التنظيف) مبيناً الطاقة الدرامية والسردية في هذا النص النثري وحضور الأنا الظاهرة، وتقديم الأنا بوصفها محرق العملية الشعرية، وخصوصاً أنها استطاعت استحداث أسلوبية جديدة في الكتابة الشعرية. كما يأتي على (رمزية الغياب) في قصائد (أقحوانة الكاهن) للشاعر نامق سلطان ويرى أن قصيدته تنطوي على بنية الغياب بتمظهراتها المتشعبة والمهيمنة، حيث يغذي الشاعر رمزية الأنموذج ويؤمنها بمزيد من الحس والحراك العاطفي والانفعالي.

كما بين الباحث أهم الرموز لدى نامق سلطان وهي (الثلج) والغاية من تكراره لأربع مرات في القصيدة، مبيناً أسلوب المناداة الاسترجاعي في نصه (أي صديقي القديم).

وفي الفصل الرابع المعنون ب (التقانات الشعرية وستراتيجية العلامات) يدرس الباحث دور العلامة المركزية الثقافية وتمثلها في السعي والاختزال والتكثيف والاقتصاد والتشديد على استثمار الممكنات الضيقة المتاحة، إذ يتناول (علامة المفارقة من خلال بلاغة التركيز الشعري) في ديوان الشاعر محمد مردان (الأيادي القصية)، مشيراً إلى أهمية الإيقاع النابض الذي تحمله الإشارة الثانية المخصصة للمتلقى، ونراه يوضح تأثير التكرار الفعلي على صنع السيوولة الشعرية، ودلالة الأفعال المردفة بتاء الفاعل (جمعت.. رأيت.. سمعت... ) وتعاقبها الذي يومي بعدم الانقطاع وأشار إلى أن من أكثر التقانات المهمة هي استخدام الشاعر للضربة الإيقاعية في خاتمة القصيدة والتي تومض بالدوال والأصوات والرؤى لتشكّل خصوصية الأنموذج الشعري في التشكيل.

يرى الدكتور محمد صابر عبيد أن الشاعر لسان عصره والممثل الفني لثقافته، والشعر كلامه وخطابه وهويته، وهو يخاطب جغرافيا الراهن بلغة يختلط فيها الماضي بالراهن بالمستقبل، وتكثيف الطبيعة الشعرية الخاصة بما يتلاءم ومعطيات هذا الراهن (اتفاقاً - اختلافاً). ولعل قصيدة النثر كما يصفها الباحث خطاب مصاد. يتمرد أولاً على ميراثه الشخصي بمستوييه (القصيدة العربية)، والخاص (قصيدة النثر)، وهي في توصيف أسلوبيتها في اختيار شكل السرد تدخل في إطار رد الفعل اليائس وهو -يوأجه الخطاب الوافد (المقترح) من خلف القواعد والقوانين ومن فوقها، ويوجه مشروع الجروب الاستشرافية بقوة غامضة.





في نهاية السبعينيات من القرن التاسع عشر، بلغت النهضة الاستشراقية قمة نشاطها في روما. ولم يكن ذلك لأن العاصمة استأثرت بذلك التيار الفني في إيطاليا - فالبنديقية وفلورنسا وجنوة و نابولي وميلانو كان كل منها يمتلك مدرسته الخاصة العريضة - إلا أنها اجتذبت إليها عدداً هاماً بصورة خاصة ومن مختلف الجنسيات من فنانيين يهودون الموضوعات الإسلامية، لم يسبق لكثير من هؤلاء أن زاروا العالم العربي، وقد أسسوا الهامهم على مزيج من الخيال وحقائق واقعية زودهم بها التصوير الفوتوغرافي والمواد الإسلامية التي كان يمكن لهم أن يروها في العاصمة الإيطالية.